فتح رب البرية

بتلخيص أشهر الفرق المعاصرة الأمريكية



أبو عبدالرحمن محمد بن صالح النجدي





بتلخيص

أشهر الفرق المعاصرة الأمريكية

تأليف

فهد بن عبد العزيز بن عبد الله السنيدي

لخصه







بسم الله الرحمن الرحيم

خطة العمل

- قمت بالمحافظة على روح المُصَنِّفِ ونَفَسِهِ في التصنيف -وهو من قواعد الاختصار والتلخيص- مع ظهور أثر المُلَخِّصِ في ذلك ، وسترى هذا إن شاء الله تعالى في ثنايا الرسالة ، منها : التقسيم الذي جعلته ، وفوائد زدتها تراها في مواضعها : كتخريج حديث افتراق الأمم مثلا وهو مُسْتَلٌّ من كتابي "إيقاظ الهمم باستيعاب تخريج حديث افتراق الأمم " .

- قَسَّمْتُ الرسالة إلى : مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة :

* المقدمة : في النهي عن الفرقة والاختلاف .

* الباب الأول : في سرد النشأة والعقائد والعبادات لفرق البحث وهي : المورية العلمية ، والإليجية الأولى ، والإليجية الثانية ، والنوبية .

* الباب الثاني : تحليل لما عليه تلك الفرق وتلخيص لما سبق .

* الباب الثالث : في بيان شرائع الإسلام الصحيحة والتي خالفتها تلك الفرق .

* الخاتمة والتوصيات : بعد هذا العرض لما عليه تلك الفرق وما ينبغي أن يكون عليه المسلم نستخلص الحكم على تلك الفرق .

وبهذا التقسيم إن شاء الله يكون التسلسل التدريجي للحصول على الحكم المناسب . كما ساعد ذلك على ألاَّ يكون ثَمَّ تكرار كالأصل[1].

- حافظت على الحجم المذكور في الموقع المبارك "الألوكة" ، ذلك بأن يكون التلخيص بنسبة ١٥% ، فأصل هذا الكتاب : رسالة ماجستير عدد صفحاتها كما نُشِرَ على الموقع (٤٩٢) صفحة ، وعدد صفحات هذا المختصر (٧٣) صفحة أي أنَّ نسبة التلخيص : ١٥% من الأصل ، والحمد لله .

[1] انظر على سبيل المثال ص١٦٧ ، فبعد ذكر الإليجية الثانية ؛ قال : مفهوم النبوة عند البلالية ، وانظر كذلك من ص١٤٠ إلى ص٢٣٩ .







نهيُ الشَّرْع عن الفُرْقة

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[٢] ، وقال : ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾[٣] ، وقال عز وجل : ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًاۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾[٤] ، وقال : ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٥] .

وقال رسول الله ﷺ : « ويدُ الله مع الجماعة »[٦] ، وقال ﷺ : « مَنْ فارقَ الْجماعةَ شبْرًا فماتَ إلاَّ مَاتَ ميتةً جاهليَّةً »[٧] ، وقال ﷺ : « افْتَرقَت الْيَهُودُ عَلَى إحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً : فَوَاحِدَةٌ فِـي الْجَنَّـةِ وَسَبْعُون فِي النَّار ، وَافْتَرقَت النَّصَارى عَلَى ثنْتَيْن وَسَبْعِين فِرْقَةً : فَإحْدَى وَسَبْعُون فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِـي الْجَنَّة ، وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده ! لَتفْتَرقَنَّ أُمَّتي عَلَى ثَلاث وَسَبْعِينَ فِرْقَةً : وَاحِدَةٌ فِـي الْجَنَّـةِ وَثِنْتَـان وَسَبْعُون فِي النَّار » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّه ! مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « الْجَمَاعَةُ »[٨] ، وفي لفظ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتي مَا أَتَى عَلَى بَني إسْرَائيلَ حَذْوَ النَّعْل بالنَّعْل حَتَّى إنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّـهُ عَلانيَـةً لَكَانَ فِي أُمَّتي مَنْ يَصْنَعُ ذَلك ، وَإنَّ بَني إسْرَائيلَ تَفرَّقَتْ عَلَى ثنْتَيْن وَسَبْعِينَ ملَّةً ، وَتَفْترقُ أُمَّتـي عَلَـى ثَلاث وَسَبْعِينَ ملَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّار إلاَّ ملَّةً وَاحدَةً » ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قَالَ « مَا أَنَـا عَلَيْـه وَأَصْحَابي »[٩] .

---

[٢] الأنعام:١٥٩ .

[٣] آل عمران:١٠٥ .

[٤] الروم:٣١ ، ٣٢ .

[٥] آل عمران:١٠٣ .

[٦] الحاكم (١/١١٦) من حديث ابن عباس .

[٧] متفق عليه : البخاري (٩/٤٧/٧٠٥٤) واللفظ له ، ومسلم (٦/٢١/٥٥ -١٨٤٩) من حديث ابن عباس.

[٨] ابن ماجه (٢/١٣٢٢/٣٩٩٢) .

[٩] لفظ الترمذي في الجامع (٢٦٤١) .



١- خريطة تخريج الحديث، وبيان أنه متواتر :

أبو أمامة الباهلي

[١] المطالب العالية ٤٩٤/١٢ ، [٢] الطبراني ٢٦٨/٨ ، [٣] البيهقي ١٨٨/٨ ، [٤] الداني في السنن الواردة ٢٨٥/٦٢٣/٣ ، ٥٦/٧٤ و٥٧/٧٧ ، [٧] الطبراني ٢٧٣/٨ والمطالب ٢٩٧٤/٤٩٥/١٢ ، [٨] الطبراني ٢٧٤/٨
،[٩] الطبراني في الأوسط ١٧٥/٧ ، [١٠] اللالكائي ١٥٢/١٠٣/١ ، [١١] الطبراني ٢٧٣/٨ ، [١٢] أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٨٦/١ ، [١٣] ابن أبي شيبة١٥/٣٠٧، [١٤] ابن أبي عاصم في السنة ٦٨

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص — أبو سلمة بن عبد الرحمن — أبو هريرة

[١٥] الحاكم ١٢٨/١ ، [١٦] أبو يعلى ٣٨١/١٠ ، [١٧] أبو داود ٤٥٩٦ ، [١٨] البيهقي ٢٠٨/١٠ ، [١٩] الإبانة لابن بطة١/٣٧٤/٢٧٣ ،
[٢٠] الترمذي ٢٦٤٠ ، [٢١] ابن نصر في السنة ٥٩/٧٨ ، [٢٢] ابن حبان ١٢٥/١٥ ، [٢٣] الآجري في الشريعة١/١٢٦ ط.قرطبة ، [٢٤]الحاكم ٦/١ ،
[٢٥] الحاكم ١٢٨/١ ، [٢٦] البيهقي في الاعتقاد ص٣٠٧ ، [٢٧] أبو يعلى ٦١١٧/٥٠٢/١٠ ، [٢٨] أحمد ٣٣٢/٢ ، [٢٩] ابن ماجه٢/١٣٢١
[٣٠] ابن أبي عاصم في السنة ٦٦/٣٣/١ ، [٣١] أبو يعلى ٥٩١٠/٣١٧/١٠ ، [٣٢] ابن حبان١٤/١٤٠ ، [٣٣] الآجري في الشريعة ١٢٦/١

أنس بن مالك

[٣٤] الخطيب في شرف أصحاب الحديث ص٢٤ ، [٣٥] أحمد ١٢٠/٣ ، [٣٦] أبو يعلى ٦/٣٤٠ ، [٣٧] الشريعة ١٢٩/١ ، [٣٨] أبو نعيم في الحلية ٢٢٦/٣ ، [٣٩] ابن بطة في الإبانة ٢٦٩/٣٧١/١ ، [٤٠] أحمد ١٤٥/٣ ، [٤١] الآجري في الشريعة ١٣٠/١ ، [٤٢] ابن بطة في الإبانة ٢٧٠/٣٧٣/١ ، [٤٣] أبو يعلى ٣٢/٧ و٣٦/٧ ، [٤٥] الآجري ١٣٠/١ ، [٤٦] ابن بطة في الإبانة ٢٧١/٣٧٣/١ ، [٤٧] ابن ماجه ١٣٢٢/٢ ،
[٤٨] ابن أبي عاصم في السنة ٧٤/٣٢ ، [٤٩] ابن المقرئ في المعجم ٤١١/١٤٨/١ ، [٥٠] الخطيب في شرف الأصحاب ص٢٤ ، [٥١] الطبراني في الأوسط ٤٨٨٦/١٣٧/٥ ، [٥٢] الطبراني في الصغير ٧٢٤/٢٩/٢ ،
[٥٣] الطبراني في الأوسط ٧٨٤٠/٢٢/٨ ، [٥٤] العقيلي في الضعفاء ٨١٥/٢٦٢/٢ و١٣٤٨/٤ ، [٥٦] ابن عدي في الكامل ٦٥/٣ ، [٥٧] العقيلي في الضعفاء ١٣٤٨/٤ ، [٥٨] عبد الرزاق ١٨٦٧٤/١٥٥/١٥ ،
[٥٩] أبو يعلى١٥٤/٧ ، [٦٠] المطالب ٤٤٤٢/٢٢٦/١٨ ، [٦١] أبو نعيم في الحلية ٥٢/٣ ، [٦٢] البيهقي في الدلائل ٢٨٧/٦ ، [٦٣] ابن نصر في السنة ٥٤/٧١ ، [٦٤] شرح الأصول اللالكائي ١٤٨ ، [٦٥] تفسير الطبري ٧٤/٧ ، [٦٦] تفسير ابن أبي حاتم ٣٩١٥/٧٢٣/٣ ، [٦٧] الخطيب في الفقيه ٤٤٠/٤١٩/١ و ٤٤١/٤١٩/١ .

أحمد بن عبد الله بن يونس — أبو بكر بن عياش — موسى بن عبيدة — عبد الله بن عبيدة — عائشة بنت سعد — سعد بن أبي وقاص

[٦٩] عبد بن حميد ١٤٨/١٨١/١ ، [٧٠] الحربي ٣٤٥/٢ ، [٧١] الدورقي في مسند سعد ٧٢/٨٢/١ ،
[٧٢] البزار ١١٩٩/٣٨-٣٧/٤ ، [٧٣] ابن نصر في السنة ٥٨/٧٧ ، [٧٤] الآجري في الشريعة ١٣١/١ ،
[٧٥] ابن بطة في الإبانة ٢٦٧/٣٧٠/١ ، و ٣٦٧/١ ، و ٢٦٦/٣٧٠ .

عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي — عبد الله بن يزيد المعافري — عبد الله بن عمرو بن العاص

[٧٧] الترمذي ٢٦٤١ ، [٧٨] الطبراني ٥٣/١٤ ، [٨٠] شرح الأصول اللالكائي ١٤٧ ، [٨١] ابن بطة في الإبانة ٢٦٥/٣٦٩/١ ، [٨٢] الآجري في الشريعة ١٢٨/١ ، [٨٣] ابن بطة في الإبانة ٢٦٤/٣٦٨/١ ، [٨٤] الحاكم ٢١٨/١ ، [٨٥] شرح أصول اللالكائي ١٤٦ ، [٨٦] الآجري في الشريعة ١٢٧/١ ، [٨٧] ابن وضاح في البدع ص٨٥ ، [٨٨] ابن نصر في السنة ٦٠/٧٥ ، [٨٩] ابن بطة في الإبانة ١٦٦ ، [٩٠] شرح الأصول اللالكائي ١٤٥ .

علي بن أبي طالب

[٩١] ابن نصر في السنة ٦٢ ، [٩٠] البدع لابن وضاح ص٨٥ ، [٩٢] ابن بطة في الإبانة ٢٧٤/٣٧٥/١ ، [٩٣] ابن نصر في السنة ٦١/٧٩ ، [٩٤] ابن أبي حاتم في التفسير ١٥٨٧/٥ ، ٨٣٧٠ ، [٩٥] أبو نعيم في الحلية ٨/٥ ،
[٩٦] ابن بطة ٢٧٥ .

عمرو بن عوف المزني

[٩٩] ابن أبي عاصم في السنة ٤٥ ، [٩٧] الطبراني ١٣/١٧ ، [٩٨] الحاكم ١٢٩/١



عوف بن مالك: [١٠٠] ابن ماجه ٣٩٩٢ ، [١٠١] ابن أبي عاصم في السنة ٦٣/٢٧/١ ، [١٠٢] الطبراني ٧٠/١٨ ، [١٠٣] الطبراني في مسند الشام ١٠٠/٢ ، [١٠٤] شرح اللالكائي ١٤٩ ، [١٠٧] الطبراني ٥١/١٨ ، [١٠٨] فوائد العراقيين ٣٠/٤٦/١ ، [١٢١] تاريخ بغداد ٤٢٠/١٥ ، [١٠٩] الطبراني ٥٠/١٨ ، و مسند الشام ١٤٣/١ ، [١١٠] الخطيب في الفقيه ١٧٩/١ ، [١١١] الحاكم ٥٤٧/٣ ، و ٤٣٠/٤ ، [١١٣] البيهقي في المدخل ص١٨٨ ، [١١٤] ابن بطة ٢٧٢/٣٧٤/١ و ٨١٣/٦٢١/١ ، [١١٦] جامع البيان ١٦٧٣/٨٩١ و ١٩٩٧/١٠٣٨ ، [١١٩] البزار ١٨٦/٧ .

صفوان بن عمرو السكسكي الحمصي- أزهر بن عبد الله الحرازي – أبو عامر عبد الله بن لحي الهوزني – معاوية بن أبي سفيان: [١٢٢] الطبراني ٣٧٧/١٩ و مسند الشام ١٠٠٦ ، [١٢٤] ابن أبي عاصم في السنة ١ و ٦٥ ، وفي المذكر ١٥/٨٤/١ ، [١٢٦] ابن بطة في الإبانة ٢٦٦/٣٧٠/١ ، [١٢٧] ابن أبي عاصم في السنة ٢ و ٦٩ ، وفي المذكر ٨٦/١ ، [١٢٩] أبو داود ٤٥٩٧ ، [١٣١] ابن بطة في الإبانة ٢٦٨/٣٧١/١ ، [١٣٣] أصول اللالكائي ١٥٠ ، [١٣٤] البيهقي في الدلائل ٥٤١/٦ ، [١٣٥] الطبراني ٣٧٦/١٩ ، ومسند الشام ١٠٠٥ ، [١٣٧] الحاكم ١٢٨/١ ، [١٣٨] ابن نصر في السنة ٥٢ ، [١٣٩] أبو داود ٤٥٩٧ ، [١٤٠] البيهقي في الدلائل ٥٤٢/٦ ، [١٤١] أحمد ١٠٢/٤ ، [١٤٢] الدارمي ٢٥٢١/١٥٨/٢ ، [١٤٣] الطبراني ٣٧٦/١٩ ، [١٤٤] الشريعة للآجري ١٣٢/١ ، [١٤٧] ابن نصر في السنة ص٦٩/٥١ .

٢-فقه الحديث:

الفرقة الناجية: هي الجماعة، وهي السواد الأعظم من المسلمين، وهي الباقية على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

والتفرق المذموم هو في أصول العقيدة، وليس في المسائل الفرعية الفقهية. فإن الخلاف في مسائل الاعتقاد يسمى فرقة، بعكس الخلاف في مسائل الفقه الذي يسمى مذهباً.

وهذه الفرق المذمومة ليست من الكفار. وعليه : فكونها (في النار) لا يعني الخلود فيها كما يخلدُ الكفار، بل يدخلونها كما يدخلها عصاة الموحدين. ما لم يكن مَن فارق الجماعة ارتكب مكفرا ، وأصرّ عليه ، فهو عندئذ ليس من أمة محمد ﷺ أصلاً .

٣- الرد على من تكلم في الحديث بغير علم:

قال الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله : فقد تبين بوضوح أن الحديث ثابت لا شك فيه ، ولذلك تتابع العلماء خلفا عن سلف على الاحتجاج به حتى قال الحاكم في أول كتابه "المستدرك" : " إنه حديث كبير في الأصول " ولا أعلم أحدا قد طعن فيه ، إلا بعض من لا يعتد بتفرده وشذوذه ،أمثال الكوثري الذي سبق أن أشرنا إلى شيء من تنطعه وتحامله على الطريق الأولى لهذا الحديث ، التي ليس فيها الزيادة المتقدمة : " كلها في النار " ، جاهلا بل متجاهلا حديث معاوية وأنس على كثرة طرقه عن أنس كما رأيت[1] . وبعد مراجعة تخريج الحديث يتبيَّن لِمَنْ له أدنى معرفة بِعلْمِ الحديث جَهْلُ مَنْ رَامَ تَضْعِيفَهُ ، والحمد لله .

---

[1] "السلسلة الصحيحة" ١ / ٣٥٨ .





١ ـ المورية (البربرية)[1] العلمية

النشأة

المؤسس : هو تيموثي درو (نوبل درو علي) .

– نشأ كعبد في إحدى المزارع للبيض في جنوب الولايات المتحدة ، وقد عانى من الاضطهاد .

– لما بلغ العشرين من عمره : هاجر إلى الشمال فراراً من الاضطهاد ، واستقر في نيويورك ، وتعرف على بعض تعاليم الإسلام التي تخلو من العنصرية ؛ فرأى فيها الخلاص من الاضطهاد .

– في عام ١٩١٣م أسس "معبد المورية العلمي" ، وانتحل لنفسه اسم "النَّبِيّ نوبل درو علي"!!

– غرس في نفوس أتباعه الشعور بالثقة والفخر وأنَّ الإسلام هو دين البربر الآسيويين وأنهم ينتمون إلى شعوب الشرق ، ورفض الألقاب التي كانت تُطلق عليهم مثل "الزنوج" و"السود" ، وتسموا بالآسيويين أو البربر (المورية) ، وادَّعوا أنَّ بلدهم الأصلي هو المغرب .

– تأثَّروا بالنصرانية ، ويظهر ذلك في أمور ، منها :

١) عقيدة الخطيئة .

٢) فكرة المخلص .

٣) ادّعاء نوبل درو أنه ابن الله –تعالى الله عن ذلك– .

٤) الإبقاء على الكثير من تعاليم النصرانية مثل : الترانيم الكنسية ، وصورة المسيح ، والاستشهاد بالإنجيل .

---

[1] أطلق مؤرخو أوربة في العصور الوسطى على فاتحي أسبانية كلمة "مور" (Moor) وأصبح "الموري" (Moorish) هو المسلم البربري فاتح أسبانية .



عقائدها :

١-في الألوهية :

أنَّ الله –عندهم– لم يخلق الخلق ولا يدبر شؤونهم ، وإنما الذي يقوم بهذه المهمة هي الأرواح السبعة[١] .

٢-في النبوة :

أن النبوة مكتسبة ، لذا يستطيع الإنسان أن يصبح نبياً بعد الارتياض والمجاهدة ، فأدخل في الأنبياء : بوذا وكنفشيوس وزرادشت . وأنَّ النبوة لم تُختَم بمحمد ﷺ فادَّعى النبوة ، بل جعل نفسه آخر الأنبياء . وجعل معاصره "ماركوس غارفي"[٢] مبشِّراً بمجيئه كما كان يحيى مبشراً بمجيء عيسى عليه السلام !!

تعقيب : يظهر التناقض في آراء المورية ؛ حيث زعمت الإيمان بمحمد ﷺ ومع هذا لا تعتبره خاتم النبيين ، بل تؤمن بأن (درو) هو آخر الأنبياء الذي أتى بتعاليم الإسلام الصحيحة، وهذا يوحي بأن ما أتى به رسول الله ﷺ غير صحيح أو على الأقل مشكوك في صحته !!! وعليه فإنَّ هذه الفرقة تخرج صراحة من الإسلام .

٣- الاعتقاد بالتناسخ :

أي انتقال النفس من بدن إنساني إلى بدن آخر ، وهي عقيدة زرادشتية مأخوذة من الديانة البرهمية الهندية

٤-في القرآن الكريم :

أطلق على القرآن اسم "القرآن المقدس المكي" ، لكنه لم يأخذ به و لم يقتبس منه آيات ، بل ألف كتابًا سماه : "القرآن المقدس لمعبد المورية العلمية في أمريكا" ، نُشِرَ سنة ١٩٢٧م ، وهو مكتوب باللغة الإنجليزية ، ومعظمه منقول من أحد الأناجيل .

٥-في السُّنَّة :

لا نجد لها ذِكْرًا في مؤلفات (درو) ؛ ويبدو أنَّ ذلك يرجع إلى جهله بسيرة النبي ﷺ أو ربما لاكتفائه بما وَرَدَ في الإنجيل !!

---

[١] زعموا أن الله نفخ نفخة فوقف أمامه سبعة أرواح ، هم الواسطة بين الله وبين المخلوقات ، فهم الذين خلقوا كلَّ شيء .

[٢] الذي أسس "الجمعية العالمية لترقي الزنوج" كرد فعل للاضطهاد ، وكان قد تبنى النصرانية ، وجعل إله السود العذراء السوداء وابنها الأسود !!

٦-في الملائكة :

ليس للمورية عقيدة واضحة في ذلك ، بل تضاربت أقوال درو في تعريف المَلَك ، فعَرَّفَهُ على أنّه :

١- فِكْرَةٌ مِن أفكار الله تَحَلَّتْ في لَحْمٍ إنْسِيٍّ (مع أنّ هذا هو تعريف النّبيِّ عندهم !!) .

٢- صِنْفٌ معين من البشر وهم الآسيويون الذين يحمون مكة ويمنعون الكفار من دخولها .

٣- واعتبر درو الأمريكيين الموريين ملائكة .

العبادات :

١) الصلاة : ليس لهم صلاة جماعية ، بل صلاة يؤديها كل شخص بمفرده .

- صفتها : يستقبل الشرق قائما دون ركوع ولا سجود ولا جلوس ، ويرفع يديه ، ويقرأ الفاتحة المترجمة إلى الإنجليزية ، وتتم في أماكن يقال لها «المعابد» .

- أوقاتها : هي ثلاث صلوات : عند طلوع الشمس ، واستوائها ، وغروبها (أوقات النَّهْيِّ عن الصلاة عند المسلمين!!) . وقد تجاهلوا صلاة الجمعة فلا يعرفونها !!

٢) الزكاة : هي كالضرائب التي تؤخذ من الأتباع ، فيجب على المسكين والضعيف دفع نسبة معينة لرؤساء المعابد .

٣) الصيام : لم يكن معروفًا ، فلم يَصُمْ (درو) ولا أتباعه شهر رمضان .

٤) الحج : لم يكن معروفًا كذلك .

نماذج من تشريعات المورية :

قد اقتبس مور من الإسلام والنصرانية والهندوسية :

- فحرم شرب الخمر والتدخين (مأخوذ من الإسلام) .

- وحرم تعدد الزوجات (من النصرانية) .

- وحرم أكل اللحوم والبيض (من البوذية والهندوسية) .






٢ ـ الإجابة الأولى

أ) الفرضية

النشأة :

المؤسس : (والاس فَرْض) الذي أصبح بعد ذلك : (والاس فَرْض محمد) أو (فَرْض محمد) ، و(فرض) اسم يعني به أن الطاعة له واجبة على المؤمنين الأتباع .

– كان من أتباع معهد العلوم المورية ، ثم انفصل عنه ، وكوَّن فرقة خاصة ، إلاّ أنه ظَلَّ متأثِّراً ببعض عادات المعهد مثل لبس الطرابيش الحمراء المغربية التي فرضها على الأتباع .

– ظهر سنة ١٩٣٠م بمدينة "ديترويت" كبائع متجول يتردد على بيوت السود لبيع الأقمشة والتحف التي أوهمهم أنها تحاكي ما يلبسه المسلمون السود في بلادهم الآسيوية والأفريقية ، وكان السود يتلهفون لمعرفة تاريخهم .

– كان أسلوبه في الدعوة مطابقًا تمامًا لأساليب الباطنية ، وهي :

١) التفرس : وهو معرفة حال المدعو ، واختيار من له استعداد لقبول أفكاره .

٢) التأنيس : وهو بعث الطمأنينة في نفس المدعو .

٣) التشكيك : أي تشكيك المدعو في عقيدته ، وهنا قد استخدم (فرض) الكتاب المقدس (الإنجيل) وشككهم فيه .

٤) التعليق : أي جعل المدعو متلهفاً إلى معرفة المذهب الجديد .

٥) الربط : أي ربط لسان المدعو بعهود مؤكدة ألاّ يفشي ما سمعه .

٦) التدليس : وهو التمويه على المدعو .

٧) التأسيس : أي تثبيت المذهب الجديد في ذهن المدعو .

٨) الخلع أو السلخ : أي إقصاء المدعو عن مذهبه نهائيًا .

–وفي عام ١٩٣١م أسس "معبد الإسلام" و "جامعة الإسلام" ؛ لمحو أمية السود وتدريس تعاليم (فرض).

–وفي عام ١٩٣٢م لما زاد عدد الأتباع أنشأ "معبد الإسلام ٢" في شيكاغو وعيَّنَ (إليجا بول) مديراً له.

– كوَّن مليشيا أطلق عليها اسم "ثمرة الإسلام" (F.O.I) ، ومنظمة لتربيب البنات المسلمات (M.G.T) لتعليم النساء أصول العمل المنزلي وكيف تصبح الواحدة منهن زوجة صالحة وأمًّا مثالية .

–ونتيجة لجريمة قتل ارتكبها أحد قادة الحركة اضطر إلى مغادرة "ديترويت" وإغلاق المعابد بها .

–انتقل إلى شيكاغو ، فقام (إليجا) بإيوائه بعد ملاحقة الشرطة له ، وتسلم (إليجا) المسئولية المطلقة في إدارة الفرقة ، وكان هذا سبب الفُرقة والتفكك للحركة ، واختفى (فرض) تمامًا وأصبح (إليجا) خليفته رسميًا ، واتخذ من "معبد الإسلام ٢" مركزًا لقيادة ما بقي من الحركة .



عقائدها :

١-في الألوهية :

أعطى (فرض) للجنس الأسود الألوهية ، فزعم أنّ الله -تعالى- حَلَّ في كل فرد من السود عامة ، وهو متجسد في (فرض) خاصة ، وأنّ البيض هم الشياطين .

٢-في النبوة :

ادعى أن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ ، وادعى النبوة وأنه هو المسيح المنتظر والمهدي الموعود .

٣-في الغيبيات :

– أن يوم القيامة يوم البعث والنشور هو الانتقال من الجهل إلى العِلم ، والخروج من قبر الوهم إلى يقظة المعرفة .

– أنكر الجنة والنار ، وجعلها رمزًا إلى أحوال الناس في الأرض ، فالبيض كانوا في الجنة ٤٠٠ سنة عندما استعبدوا السود الذين كانوا في جهنم في تلك الفترة ، حتى جاء (فرض) رسول الله إليهم لإنقاذهم منها وإعادتهم إلى الجنة !!

بـ) الاليجية

المؤسس: (إليجا والي بول) .

– كان أبوه واعظًا نصرانيًّا للسود .

– اضطر (إليجا) إلى الرحيل من بيت أبويه ؛ لكثرة الإخوة والأخوات وقلة النفقة ، وتنقل للعمل في خدمة الرجل الأبيض .

– هاجر عام ١٩٢٣م إلى ولاية "ديترويت" للعمل ، وهناك انضم إلى حركة المعبد المورية حتى وفاة قائدها (نوبل درو) .

– لقي مؤسس "الفرضية" واعتنق مبادئه .

– وثق به (فرض) فأرسله داعيًا إلى مدينة شيكاغو حيث أنشأ "معبد الإسلام ٢" وكان يديره .

– وبعد اختفاء (فرض) ترعم (إليجا) الحركة ، وغيَّر اسم "معبد الإسلام ٢" إلى "معبد الله للإسلام" ، وأصبحت طائفته تسمى باسم "أهل المعبد" .

النشأة:

– بعد أن استقر (إليجا) في شيكاغو : أخذ يدعو إلى ألوهية معلمه (فرض) وأنَّ الله قد ظهر في شخصه ، ثم ادعى النبوة . وقد كان انتشار الحركة وقتها بطيئا .

– كثرت الانشقاقات والفتن في الحركة ؛ فهاجر (إليجا) إلى واشنطن ، ولما قامت الحرب العالمية الثانية رجع إلى شيكاغو ، ونادى بين أتباعه بعدم المشاركة في الجيش الأمريكي ، فاعتقلته الشرطة ، وأغلقت "معبد الإسلام ٢" .

– أخذ (إليجا) يدعو المساجين السود إلى الإيمان بمبادئه ، وكان من أشهر الذين آمنوا به : "مالكوم ليتل" فانضم للحركة عام ١٩٤٨م ، وأطلق على نفسه "مالكوم X" .

– ولما أطلق سراح "مالكوم" عام ١٩٥٢م : بدأ يخدم الحركة بقوة حتى أصبحت حركة جماهيرية ، وأصبح "مالكوم" النائب الأول لإليجا ، وبفضل جهوده بلغت عدد المعابد خمسين معبدًا ، بينما كانت قبل ذلك لا تتجاوز عشرة معابد .

– اتصل (إليجا) بمسلمي العالم الخارجي ، ودعاه الرئيس المصري جمال عبد الناصر لزيارة القاهرة ، فأرسل بدلاً منه "مالكوم" الذي استُقْبِلَ بحرارة ، ثم خرج من القاهرة إلى المملكة العربية السعودية بدعوة حكومتها لأداء الحج ، وهناك رأى المسلمين سواء لا يعتبرون اللون سببًا للتمييز .

- وبعد عدة شهور : قام (إليجا) بزيارة تركية وأثيوبية والسودان ومصر ، وقابل شيخ الأزهر وقتئذ : عبد الرحمن تاج ، ثم زار السعودية لأداء العمرة ، ثم زار باكستان ، ثم عاد إلى أمريكا .

- وفي الستينات : ظهرت انتفاضة باسم "القوة السوداء" تطالب الحكومة الأمريكية بحقوق السود ، ثم ظهرت "منظمة الفهود السوداء" ، وكان "مالكوم" المتحدث باسمها ، فكثر ظهوره في التليفزيون والصحف ، وازدادت معرفة الناس بالإليجية فدخلوا فيها أفواجًا ، ومنح (إليجا) مالكوم لقب : النائب الأول لأمة الإسلام (الوزير الوطني) .

- هذا ، ويبدو أنّ (إليجا) وحركته قد حظيا بتأييد حتى من بعض الجهات الرسمية في البلاد ؛ فبعد تردد خبر كون (إليجا) على علاقة غير شرعية باثنين من سكرتيراته ، وأنه أب لأولادهما ، وانسحاب عدد غير قليل من أتباعه بسبب ذلك ، إلا أنّ هذا الخبر لم يُذعْ خارج مقر الحركة إلاّ قليلاً ، بالرغم أنه كان من الممكن هدم الحركة بإفشاء هذا الخبر في المدن الأمريكية .

- وفي عام ١٩٦٣م أعلن الملاكم الأسود "كاسيو كلاي" -الذي فاز ببطولة العالم- إسلامه وانضمامه للحركة ، وأصبح اسمه : "محمد علي كلاي" ، وأسهم بجزء كبير من دخله للجماعة .

- وبعد مقتل الرئيس الأمريكي "كندي" : ألقى الوزير الوطني "مالكوم" خطابًا يوجه فيه النقد إلى سياسة "كندي" ، وكان التدخل في الأمور السياسية ممنوعًا في الحركة إلاّ بإذن إليجا ، فانتهز إليجا هذه الفرصة -بعد أنْ طغت شعبية "مالكوم" عليه- فأصدر قرارًا بفصل "مالكوم" وتجريده من مناصبه ، وأعلن "مالكوم" انسحابه التام من الحركة وخرج معه الكثير من الأتباع ، ثم أعلن تأسيس "منظمة الوحدة الأفريقية الأمريكية للمطالبة بحقوق السود" ، ثم أسس "منظمة مسجد المسلمين" عام ١٩٦٤م ، ثم سافر إلى الحج ، وتعرف على الإسلام الصحيح وأشهر إسلامه (الصحيح) في مكة ، وجعله الملك فيصل بن عبد العزيز ضيفًا رسميًّا على المملكة العربية السعودية ، ورحَّبت به رابطة العالم الإسلامي وقررت إرسال أحد الدعاة إلى أمريكا ؛ ليعلم "مالكوم" وجماعته الإسلام .

- ولما عاد "مالكوم" إلى أمريكا : غيَّر التعاليم التي كان ينشرها بين الناس ، ودعا إلى الإسلام الصحيح ، فأغضب هذا إليجا ، وفي (١٩٦٥/٢/٢١م) ذهب "مالكوم" لإلقاء محاضرة في مسرح "أدوبون" فقتل على يد أتباع إليجا .

- وفي يوم الثلاثاء (١٩٧٥/٢/٢٥م) مات إليجا بعد صراع مع المرض ، وأرسل الرئيس الأمريكي "جيرالد فورد" وفدًا رسميًّا ليشترك في مراسم دفنه .

- وبعد وفاة إليجا : لم يكن لخلافته إلاّ مرشحان : ابنه وزوج ابنته ، وكانا على خلاف عقدي كبير ، فانقسمت الحركة بينهما :

أما الابن : فهو (ولاس محمد) الذي أصبح فيما بعد (وريث الدين محمد) ، وكان قد انسحب من الإليجية واتهم أباه بأنه يسيء إدارة أموال الحركة ، ورحل إلى الشرق بإيعاز من "مالكوم" ، وتعلم الإسلام الصحيح وأصبح مسلمًا سنيًّا وتابعته جماعته .

أما زوج ابنته : فهو (لويس فرح خان) ، وكان من مريدي "مالكوم" ، ويرى (لويس) أن (وريث الدين) قد حاد عن طريق الجماعة الأصلي .



١-في الألوهية :

- استقى إليجا مفهوم الألوهية من فكرة التجسيم من النصرانية واليهودية والحلولية .

- قال : إنّ الإله هو الرجل الأسود ، وأنّ الإله الأسود هو الذي خلق نفسه ، ومن الإله الواحد ظهرت الكثرة ، فالسود جميعًا آلهة ؛ لأنّ الله حلّ فيهم -تعالى الله عن ذلك- .

❁ صفات الإله الإليجي :

١- الوحدانية : وتعني -عنده- أنّ هناك إلهًا متميزًا من هؤلاء السود هو رب الأرباب .

٢- الحدوث : أنّ الإله ليس أزليًّا أبديًّا بل يموت كما يموت الإنسان ، وأنّ إله هذا الزمان هو (والاس فرض) .

٣- الثنائية : أي يوجد إلهان : إله الخير (وهو إله السود) وإله الشر (وهو إله البيض) .

٢-في النبوة :

- أنّ النبوة لم تختم بمحمد ﷺ .

- قسّم الأنبياء إلى :

(١) مَنْ أُرسِلَ إلى البيض :

❁ موسى عليه السلام :

قال بأنه أُرسلَ إلى البيض بعد أنْ عاشوا ألفي سنة همجيين ، فأصبح إلههم وقائدهم .

❁ عيسى عليه السلام :

- قال بأنه آخر نَبيٍّ للبيض (مع أنه زَعَمَ أنّ "فرض" هو عيسى المسيح !!).

- أنكر رفع المسيح ، وقال بأنه قُتِلَ ولن يعود أبدًا .

- أنكر معجزة ولادة عيسى عليه السلام مُدَّعيًا أنه ابن زنا : فزعم أنّ رَبَّهُ (ولاس فرض) عَلَّمَهُ أنّ مريم عليها السلام حملت بعيسى من يوسف النجار ، وأنهما أخفياه لكي يتخلصا من إقامة حدِّ الزنا عليهما .

(٢) مَن أُرسلَ إلى السود :

* يعقوب عليه السلام : وهو الإله الذي خلق الرجل الأبيض .

(٣) مَن أُرسِلَ إلى العرب فقط : وهو محمد ﷺ .

وجعل إليجا نفسه آخر الأنبياء ، وقال : لا رسول بعدي ، وبعدي سوف يأتي الإله بنفسه!!

تعقيب : تعكس آراء (إليجا) مدى الخلل الذي وصلت إليه هذه الفرقة ؛ حيث جعل موسى وعيسى عليهما السلام قد بُعثا للبيض !! فأين كان السود وقتئذ ؟! ومَنْ هم أنبياؤهم وما كتبهم ؟! فلا يجيب (إليجا) عن هذا . ومنْ ناحية أخرى يُؤَلِّهُ موسى عليه السلام ، فهل كان موسى عليه السلام نبيًّا أم إلهًا ؟! وهل قالت اليهود بألوهية موسى عليه السلام ؟! وعقيدته في عيسى عليه السلام تعارض صراحةً ما قرره الله تعالى في كتابه : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾ [النساء:١٥٧].

كما جعل يعقوب عليه السلام إلهًا ؛ مما يُظْهِرُ خلطه بين الألوهية والنبوة ، فتجده يصور (فرض) تارة بالألوهية وتارة بالنبوة ، لكنه إذا تكلَّم عن رسول الله ﷺ يتحدَّث عنه كنبيٍّ لا إله !! مما يوحي بأنه أقل درجة عنده منْ سائر الأنبياء بل منْ (فرض) ، ومع ذلك يدَّعي الإسلام!!!

٣- في الكتب السماوية :

زعم أنَّ هذه الكتب السماوية ليست من الله ؛ لأنَّ الزنوج هم الذين كتبوها ، قال إليجا : نحن السود نسجِّل التاريخ كل خمس وعشرين ألف سنة أثناء مؤتمر يجتمع فيه أربعة وعشرون عالمًا من علمائنا ، ويلعب واحد منهم دور الإله للآخرين الذين يكون عملهم هو تقدير مستقبل الأمة ، فيكتبون ذلك في كتاب واحد هو أم الكتاب ، وكلما حان الوقت من تحقق جزء من أجزاء هذا الكتاب : يعطى هذا الجزء –المسمى الكتاب المقدس– للقوم بواسطة أحد العلماء الاثني عشر .

وزعم أنَّ القرآن خاص بالعرب فقط ، لذا فالسود لهم كتاب جديد خاص بهم وهو كتاب : "الرسالة إلى السود في أمريكا" وهو عبارة عن مقالات وخطب لإليجا ، وهو عندهم أهم من القرآن .

٤- في البعث والحساب :

– أنَّ البعث : هو الخروج من قبر الوهم إلى يقظة المعرفة .

– والحساب : هو تحطيم حضارة أمريكا وإبادة الجنس الأبيض ، وهو انتقام الله منهم لما ارتكبوه أثناء استرقاقهم السود ، وأنَّ الحساب قد بدأ بمجيء الإله (فرض) .





- والآخرة : هي إقرار سلطان السود في العالم بعد إبادة البيض .

العبادات :

١) الصلاة :

- أقروا الصلاة على الطريقة المورية . لكن الصلاة عندهم كانت موجهة إلى (فرض) الذي تجسد الإله فيه !! وليست لله تعالى .

- صلاة الجمعة : لم يكن (إليجا) يؤديها ولا أتباعه .

- أماكن صلاتهم يُطلق عليها : "المعابد" لا المساجد ، وكانت تأخذ أرقامًا : يُعلّق على كل معبد في واجهته رقْم كتب على رقعة كبيرة (فيقال : معبد رقم ٥ مثلاً) ، وفي المعبد يجد الزائر رقعة خضراء تُبيِّن اسم الشخص الذي سيتحدث كما يجري في الكنائس .

- صلاة الجنازة : تشبه صلاة النصارى ، حيث يجلس أقرباء الميت حول تابوته في إحدى غرف مستودع الجثث ، ويعظهم الواعظ بكلام مأخوذ من الإنجيل ، ثم يذكر حسنات الميت ، ثم يوزع الحلوى على أهل الميت.

- استخف (إليجا) بالصلاة ؛ فقال : « إنَّ تعليم مبدأ فصل السود عن البيض أهم من أداء الصلاة » !!

- الوضوء عندهم هو غسل القدمين واليدين ومضمضة الفم .

تعقيب : قد جعل (إليجا) لفرقته خليطًا مِنَ الشرائع المستمدة من عدد من الأديان : فاستمد من اليهودية كلمة "معبد" لأماكن الصلاة ، ومن النصرانية طقوسها في دفن الميت ، وأخيرًا من الإسلام اسم "الوضوء" وشيئًا من صفة الصلاة . وعليه فالصلاة التي يؤديها إليجا وفرقته لا علاقة لها بالإسلام ، لذا لا يمكن اعتبار الإليجية فرقة إسلامية أو حتى باطنية .

٢) الزكاة :

- تختلف اختلافًا كليًّا عن الزكاة عند المسلمين ، فزكاة الإليجية أشبه بالضرائب يجب على كل تابع أن يدفعها إلى رؤسائه ، فليس للضعفاء ولا المساكين منها نصيب .

- فرض إليجا على أتباعه دفع عشر دخلهم سنويًّا إليه ، متبعًا في ذلك النظام الكنسي .

- لم تذكر "الزكاة" كمصطلح إسلامي في كتب إليجا ولا مقالاته .

٣) الصيام :

قال بأنَّ صيام شهر رمضان غير معقول !! فاستبدله بصيام شهر ديسمبر ، وزعم أنَّ الصيام الصحيح هو الامتناع عن المفطرات لمدة يومين أو ثلاثة ، وجعل بداية الصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر ، وحَرَّمَ أكلَ اللحم طيلة شهر ديسمبر ، ولا يحتفل بعده بعيد الفطر .







٤) الحج :

– بعد أن اعتمر (إليجا) : اعتبر عمرته هذه بدلاً عن الحج ، وأقنع أتباعه أنّ حجه المزعوم يكتفي به الجميع ، ودعاهم إلى زيارته في قصره بشيكاغو بدلاً من الحج إلى بيت الله الحرام . وانتهى أتباع هذه الفرقة إلى تفضيل زيارة قصر (إليجا) على الحج إلى بيت الله الحرام .

– استبدل عِيدَي المسلمين بعيدين هما :

(١) يوم المخلص : وهو عيد ميلاد (فرض) ، وفيه يسافر الأتباع إلى شيكاغو ، ويتبادلون الهدايا كما يفعل النصارى .

(٢) المؤتمر السنوي للمسلمين : ويقع في الأيام الثلاثة بعد "يوم المخلص" ، يرتدون في اليوم الأول بدلة زرقاء وربطة عنق بيضاء ، وفي اليوم الثاني بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء ، وفي اليوم الثالث بدلة رمادية وربطة عنق سوداء .





٣ ـ الإليجية الثانية

أ) البلالية

المؤسس : والاس محمد (ابن إليجا) الذي أصبح فيما بعد (وارث الدين) .

– نشأ في شيكاغو ، ودرس في مدرسة الفرقة الإليجية "جامعة الإسلام" .

– لَمَّا فُصِلَ من عمله بسبب كثرة تغيبه : عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة الفرقة وواعظًا بأحد معابد الفرقة في مدينة فيلادلفيا .

– سجن عام ١٩٦١م بسبب رفضه الالتحاق بالتجنيد في الجيش الأمريكي ، وفي السجن : سمع اتهام والده بالزنا فبدأ يتزعزع إيمانه بأبيه .

– وعندما أفرج عنه عام ١٩٦٣م : انسحب هو ومالكوم من الفرقة بعد أن اتهم والده بالاختلاس . وعاد إلى الفرقة بعد اغتيال مالكوم بأربعة أيام فقط .

– وعندما حج عام ١٩٦٧م اطّلع في الحجاز على الإسلام الصحيح ، فرجع إلى أمريكا وأعلن انفصاله عن فرقة أبيه ، وانضم إلى جماعة "ترينيداد المسلمة" وهم من القاديانية .

– مَرَّ بأزمات نفسية واقتصادية فعاد إلى أبيه وأعلن توبته عن مخالفته وتمرده على التعاليم السُّنِّيَّة التي تعلمها في الحجاز ، وعاد إلى خدمة الفرقة .

– وبعد موت إليجا أعلنت اللجنة العليا للجماعة تولي والاس (وارث الدين) القيادة ، ولقب نفسه "الواعظ الأعلى" ، وقد بايعه أكثر رؤساء المعابد إلا القليل الذين رفضوا مبايعته منهم :

١) لويس فرح خان ، زوج ابنة إليجا ، وقد شكّل بعد انسحابه فرقة خاصة به تحافظ على تعاليم إليجا

٢) جون محمد ، أخو إليجا ، وقد أنشأ في مدينة ديترويت معبدًا خاصًّا بأتباعه ، وأصدر نشرة باسم "محمد يتكلم" ، وحافظ على تعاليم إليجا .

٣) سيلاس محمد ، وكان مديرًا للشؤون المالية للفرقة ، فانسحب ، وادعى النبوة ، وكون فرقة جديدة

التغييرات التي أحدثها :

١- فيما يختص باسمه :

فقد اتخذ أسماء وألقابًا من حين لآخر : فعندما تولى الزعامة كان اسمه "والاس محمد" وكان يلقب بالوزير الأعلى ، ثم اختصره إلى "و.د.محمد" (W.D.Muhammad) وغير لقبه إلى (الإمام الأعلى) ، وفي عام ١٩٧٧م غيّر اسمه إلى (والاس دين محمد) وحوّل لقبه إلى (الإمام) فقط ، وفي عام ١٩٧٨م غيَّر اسمه إلى (وارث الدين محمد) وصار هذا هو لقبه الرسمي .



٣- فيما يختص باسم الجماعة:

استبدل كلمة (أسود أو زنجي) إلى كلمة (بلالي) ؛ نسبة إلى بلال بن رباح رضي الله عنه ، وقصد بالبلالي كل من هو أسود المسلم وغير المسلم !! وغيَّر اسم جريدة الفرقة من "محمد يتكلم" إلى "أخبار البلاليين" .

وفي عام ١٩٧٦م غيَّر لقب الجماعة من "أمة الإسلام" إلى "مجتمع الإسلام العالمي في الغرب" ، ثم في عام ١٩٨٠م إلى "البعثة الأمريكية المسلمة" .

٤- فيما يختص بالعبادات:

١) الصلاة :

لأول مرة قرر لفرقته الصلاة الإسلامية الصحيحة بفروضها الخمس ، إلا أنه لم يكن يلتزم بالصلاة!! بل كان يستخف بها[1] . وفي المسجد الكبير بشيكاغو لم تكن تقام سوى صلاة الجمعة وصلاة الظهر يوم الأحد والمغرب يوم الثلاثاء ؛ لأنهم كانوا يجتمعون في تلك الأيام . وقد غيَّر اسم مكان العبادة من "معبد محمد للإسلام" إلى "مسجد محمد" ، والمقصود بكلمة "محمد" هو إليجا محمد وليس محمد رسول الله ﷺ .

٢) صوم رمضان :

ولأول مرة أيضًا في تاريخ الجماعة قرر والاس عام ١٩٧٥م صوم شهر رمضان والاحتفال بعيد الفطر . لكنه لم يكن يحتفل بعيد الأضحى . كما أنه أمَرَ بصوم يومين من شهر ديسمبر لذكرى أبيه (إليجا) : اليوم الأول هو المسمى بعشية عيد ميلاد المسيح ، والثاني هو عشية العام الجديد .

٣) العيد الكبير :

جعل والاس يوم الاستقلال الأمريكي (الموافق اليوم الرابع من الشهر السادس في السنة الميلادية) عيدًا للمسلمين في أمريكا ، وسماه "اليوم الوطني للعالم الجديد في أمة الإسلام" .

٤) الزكاة : لا ذكر لها في خطب (والاس) ولا مقالاته .

---

[1] فقد كان يستمر في خطبه في فرقته ولا يقطعها إذا حانت الصلاة ولا يصليها (ولا أتباعه كذلك) إذا انتهى من خطبته ، ولما سئل عن ذلك قال : أوقات العمل أهم من الصلاة !!

٥- فيما يختص بالجماعة:

- في عام ١٩٧٥م ألغى القانون الذي يمنع انضمام الأبيض إلى الفرقة ، فاستطاع جلب أعضاء جدد .

- استقطب بعض الدعاة خاصة خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وجعلهم أئمة في مساجده ، وكان هدفه من ذلك الحصول على الدعم المادي من دول الخليج العربي وخاصة المملكة العربية السعودية ، وقد حدث ما خطط له ؛ فأرسلت رابطة العالم الإسلامي الأموال الطائلة والدعاة المتخصصين له ، مع أنه قام بعد ذلك بفصل هؤلاء الدعاة بحجة أنَّ دروسهم لا يحضرها إلاَّ عدد قليل من الأتباع !! ، مع أنَّ (والاس) شخصيًّا لم يكن يحضرها ، مما يشير إلى عدم رغبته في تغيير معتقدات الفرقة الفاسدة .

- وجهت رابطة العالم الإسلامي له الدعوة للحج فنزل ضيفًا هو و٢٠٠ عضوًا على الرابطة للحج عام ١٣٩٧ ، ثم قام بالحج من العام التالي هو وأتباعه كذلك على نفقة رابطة العالم الإسلامي ، وبذلك أصبح والاس في نظر رابطة العالم الإسلامي هو الممثل المطلق لمسلمي أمريكا .

- وفي عام ١٩٨٥م قام بفك مركزية المنظمة والحد من سلطة مجلس الأئمة القومي . وبهذا نجح في تحويل منظمة أبيه إلى جماعة إسلامية سائدة ومقبولة لدى العالم الإسلامي ، وصار زعيمًا معترفًا به من جانب مسلمي أمريكا .








عقائدها:

سار البلالية على ما سار عليه أسلافهم الإليجية الأولى :

١-في الألوهية :

- ذهب (والاس) إلى ألوهية الرجل الأسود .

- قال بحلول الله في الإنسان ، وإذا كان (إليجا) قصرَ الحلول على الرجل الأسود ، فإنّ (والاس) عمَّمه بحيث يحل في الأبيض والأسود .

- قال بالاتحاد بالله تعالى .

- قال بنظرية الفيض والصدور الأفلاطونية المحدثة : فالله -عنده- لم يخلق مباشرة ، بل خلق المواد الخام أولاً ، ثم أثرت فيه قوى الطبيعة فخلق . وبقولهم هذا يكون لله تعالى شركاء في الخلق والإيجاد سبحانه عن ذلك ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المؤمنون:٩١] .

٢-في النبوة :

- اعترف بمبدأ الإيمان بالأنبياء السابقين ، لكن تصوره لمعنى النبوة جعله يتطاول عليهم وينتقص من قدرهم حتى ادعى أن فرقته ستفوق عليهم جميعًا !! فقال : لا حاجة اليوم إلى أنبياء ؛ لأنّ كلمة "نبي" تعني الذي يقدر على الإنباء عن المستقبل ، وهي تشير إلى النقصان في العِلْم ؛ لأنّ الشخص المتصف بها عاجز عن معرفة الطريق بنفسه ، وبما أنّ السود آلهة : فالعقل الإلهي يرى الطريق كله !! فهم أعظم من الأنبياء .

- تنقص من شأن رسول الله ﷺ وقال بأنه لم يأت بالنور الكامل وأنّ معرفته ناقصة .

- قال بأنّ عيسى عليه السلام نشأ من زنا ، وأنه ابن ليوسف النجار ، وأنه صلب ودفن في الأرض ولن ينزل من السماء أبدًا ، بل ذهب أنّ عيسى الموعود هو "منظمة الإسلام في الغرب" .

٣-في البعث والنشور :

- قال بأن البعث : هو الانتقال من موت الجهل إلى حياة العِلْم ، وأطلق على عهد أبيه "البعث أو النشور الأول" وعلى زمانه "البعث الثاني" .

- وأنّ الجنة : هي رمز لحياة الناس في الدنيا إنْ هم آمنوا به ، فإنْ آمنوا به نالوا الجنة وهم أحياء وبقوا على قيد الحياة بعد وفاة أجسادهم .



٤-في الملائكة والجن:

- أنَّ الملائكة : هي القوى الطبيعية الخفية التي تشكل حقيقة الأشياء ، ويرى أنَّ الإنسان كان في المرحلة الأولى في درجة أدنى من الملائكة قليلا ، وبعد أنْ ترقى الإنسان في المعرفة حان وقت خلق الإنسان الثاني الذي هو أعلى من الملائكة قليلا .

- وأنَّ الجن : هو رمز للرجل الأبيض ، الذي يعرف أسرار العالم المادي ويقيم الحضارات لكنه محجوب عن أسرار العالم الإلهي .

٥-في الكتب السماوية :

- أقرَّ بأنَّ التوراة لليهود والأناجيل للنصارى والقرآن للعرب !!

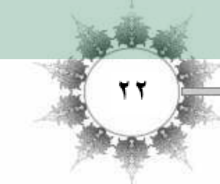
- رأى أنه وطائفته لا يحتاجون إلى هذه الكتب ؛ لأنهم يتلقون الهداية من الله مباشرة عن طريقه ؛ لـــذا يجب على الناس الاعتماد عليه (أي على والاس) دون غيره حتى يفهموا نور السموات والأرض .

٦-في السُّنَّة : لم يتعرض لها بذكرٍ .









بـ) السايلسية

المؤسس : (سايلس أبو بكر) .

– انضمَّ إلى الإليجية ، وأظهر نشاطه في خدمة الجماعة وفي توزيع جريدتهم "محمد يتكلم" ، ولِنَشاطه الفذ عُيِّنَ مديرًا للتوزيع في غرب الولايات المتحدة كلها .

– تكفَّل (إليجا) بنفقات دراسته في جامعة "إيلانويز" حتى حصل على البكالوريوس ، وعيَّنه "مدير التجارة الوطني" بالفرقة ، ومسئولاً عن توزيع الجريدة على مستوى الولايات المتحدة كلها ، ثُمَّ لقَّبه بلقب "محمد" ومِنْ وقتها أصبح اسمه : " سايلس محمد" .

– وبعد وفاة (إليجا) وتولي (والاس) بدأ (سايلس) ينافسه للسيطرة على اقتصاد الفرقة .

– وفي عام ١٩٧٧م انسحب من الفرقة نهائيًّا ، وعاد إلى شيكاغو ، وكَتَبَ إلى (والاس) رسائل يتهمه فيها بهدم حركة أبيه وأكَّدَ أنَّه ابن إليجا الروحي الوحيد ، ثم إنه ادَّعى النبوة .

– أخذ يدعو أعضاء الفرقة في شيكاغو إلى الثبات على تعاليم إليجا وعزل والاس ، فالتفَّ حوله عدد غير قليل .

– وفي عام ١٩٧٨م انتقل هو وأتباعه إلى كاليفورنيا وأصدر مجلة شهرية سماها "محمد يتكلم" لكنها لم تصل إلى المستوى الوطني بل ظلت محلية وتعرضت إلى نكبات عديدة فانقطع صدورها من حين لآخر .

– وبعد ظهور الفرححانية كانت نقطة الخلاف بينها وبين السايلسية أنَّ فرح خان لم يدع النبوة وتمسك بتعاليم إليجا دون إضافات ، مما أدى إلى تقلص أعداد السايلسية حتى في موطنها الأصلي : شيكاغو ، مما دفع سايلس إلى الانتقال إلى مدينة أطلانطا بولاية جورجيا .

عقائدها :

ا-في النبوة :

– ادعى سايلس النبوة .

– وادعى أنَّ إليجا هو النبي موسى الذي ورد ذِكْرُهُ في القرآن الكريم بأنه كليم الله ؛ حيث أنَّ الإله – زعم– ظهر في صورة "فرض" وكلَّم "إليجا" لمدة ثلاث سنين ، وقال سايلس : " لا نؤمن بوجود (موسى) في مصر قبل أربعة آلاف سنة ، بل نؤمن بأنَّ قصة موسى في القرآن إنما كانت رمزاً لتاريخ السود في أمريكا !!".

– قال بأنَّ يوسف النجار ومريم وطفلهما عيسى (!!) كلهم علامات تدل على زيارة الرب لأمريكا : فزيارة يوسف النجار لمريم لمدة ثلاثة أيام مماثلة لزيارة الرب (فرض) لأمريكا ورسولهم (إليجا) لمدة ثلاث سنوات . وتلقيح يوسف لمريم مماثل لتلقيح الرب لرسولهم !! وأنَّ إليجا هو أُمُّهُم الروحية . والولد الروحي هم أتباعه .



٢-في الجنة والنار :

– أنّ الجنة والنار ليست مكانًا ماديًّا ، وإنما هي حالة ذهنية قائمة بين الرجل والمرأة إذا عملوا الصالحات . وكذلك النار حالة من السوء بينهما .

– أما الحية فليست حيوانًا فيه صفات الإنسان ، بل هي رمز انتقال العِلْم من امرأة إلى امرأة ، وهي عبارة عن المكر والدهاء الذي تستخدمه المرأة للسيطرة على الرجل .

– وأما آدم وحواء : فهما كلمتان تستخدمان في الكتاب المقدس لوصف العلاقة بين الرجل والمــرأة ، وليس لهما حقيقة من ناحية اعتبارهما بدء خلق الإنسان .







ج) الفرحخانية

المؤسس: لويس والكت (لويس فرح خان) .

– من أسرة لها باع كبير في الغناء ، فنشأ مغنيًّا وعازفًا ، واشتهر في مدينة نيويورك .

– انضم إلى الإليجية عام ١٩٥٦م ، بعد تأثره بخطب "مالكوم ×" ، وصار لويس يصحب مالكوم في جولاته ، وأصبح من المقربين له حتى عيَّنه مالكوم مسئولاً عن منظمة ثمرة الإسلام التابعة للمعبد رقم ٧ (أكبر المعابد بمدينة نيويورك) ، ولما فتح إليجا "معبد الإسلام رقم ١١" في بوسطن عيَّن لويس مسئولاً عن المعبد بإيعاز من مالكوم .

– واستغل لويس شهرته لكونه مغنيًّا فأنشد بعض الأغاني التي تتناول حال الرجل الأسود وقهر الرجل الأبيض له ، فاكتسب شهرة واسعة حتى بدأ يظهر في الاحتفالات مع مالكوم وإليجا .

– وبعد قيام إليجا بعزل مالكوم : عيَّن لويس في منصب الوزير الوطني الأول ، ولقَّبه (فرح خان) ، وزادت شعبيته وشهرته ، لكنه لم يكن كمالكوم ؛ إذ أن فرح خان كان انتهازيا فجمع على حساب الجماعة أموالاً طائلة ليركب أغلى السيارات ويعيش عيشة بذخ وترف ، بينما كان مالكوم بسيطًا في عيشه وملبسه بل ولا يمتلك سيارة .

– ولما مات إليجا وتولى والاس الرياسة : عزل فرح خان من جميع مناصبه وعيَّنه في منصب صوري ، واستمر فرح خان فيه حتى انسحب نهائيًّا من الفرقة على إثر انسحاب سايلس عام ١٩٧٧م .

– عاد فرح خان إلى نيويورك وأخذ يجمع الأتباع تحت مسمى العودة إلى تعاليم إليجا ، وأخيرًا استقرَّ في شيكاغو واتخذها مركزًا رسميًّا لدعوته ، وأصدر جريدة سماها "النداء الأخير" .

– ذاعت شهرته وكثر ظهوره على شاشات التلفزيون وأخذت معظم الجامعات الأمريكية تدعوه إلى إلقاء الخطب والمواعظ .

– استجاب له العديد من أتباع البلالية والسايلسية ؛ إذ كانت دعوته قائمة على إحياء تعاليم إليجا خالية من أي ادعاء للنبوة أو أي دعوى شخصية ، حتى أنَّ زوجة إليجا نفسه –الخطيبة البليغة والكاتبة المشهورة– أصبحت من أتباعه ، بل إنه في عام ١٤٠٣ احتمع فرح خان مع والاس ابن إليجا واتفقا على أن يحترم أتباعهما بعضهم بعضًا وعلى ألاَّ يكون بينهما دم ، وهذا اعتراف صريح من والاس بتفوق فرح خان وجماعته على البلالية .



عقائدها :

أثبت فرح خان تعاليم إليجا كما هي فيما عدا تغييرات بسيطة تتعلق بذات إليجا وبشخصه ، منها :

ا- فيما يتعلق بإليجا :

١) تأليه إليجا :

- ذهب فرح خان إلى تأليه إليجا .
- ادعى أنّ إليجا هو عيسى المسيح (على الرغم أنّ إليجا قال بأنّ "فرض" هو عيسى المسيح !!) .

٢) رفع إليجا :

- ادعى أنّ إليجا قد رُفع ، وأنه في مقام محمود على يمين الإله ، وقد أعطاه رب العالمين السلطة التامة على طاقات الطبيعة .

٣) بعث إليجا :

- زعم أنّ إليجا سوف يبعث حيًّا وأنّ عودته وشيكة (مخالفًا بذلك إليجا الذي أنكر البعث) .

ا- فيما يتعلق بشخصه :

- ادعى أنّه هو المقصود ببطرس حواريي عيسى ، وأنّ إليجا يتكلم بواسطته .



٤ـ النوبية (أنصار الله)

النشأة

المؤسس : دوايت يورك (عيسى عبد الله ، د. عيسى عبد الله ، الإمام عيسى المهدي ، الإمام عيسى الهادي المهدي) .

– ولد بمدينة نيويورك ، وقد دخل السجن أوائل الستينات بتهمة السرقة وتعاطي المخدرات (!!) ، وفي السجن تعرَّف على الإليجية وكذلك بعض الديانات الأخرى كاليهودية [١] والهندوسية[٢] .

– وفي عام ١٩٦٧م أسس جمعية "أنصار الصوفية الخالصة" وسمَّى نفسه (عيسى عبد الله) . ونظرًا لسوء الحالة السياسية والاقتصادية فقد ذاعت دعوته . وكان أتباع الفرقة يلبسون لباس الصوفية المشهور في ذلك الوقت وهو سراويل وقمصان ملونة باللون الأخضر والأسود .

– شعار الفرقة : هلال يضم بداخله نجمة داود وهذه النجمة تضم رمز الحياة عند المصريين القدماء الذي يبدو على شكل صليب .

– في عام ١٩٦٨م : غيَّر اسم الفرقة إلى "جمعية النوبيين" ، ونصب نفسه إمامًا على الحضارة الأولى في العالم والتي أقامها السود في أفريقية على ضفاف النيل .

– وفي عام ١٩٦٩م : غيَّر اسم الجماعة إلى "الرابطة النوبية العبرانية" ، وفرض على أتباعه لبس طرابيش سوداء وقطعة من العاج توضع على الأذن اليسرى ، ثم فرض على الأتباع لبس عمائم بيضاء .

– استعار من الهندوسية نظام التسول الجماعي ، فافترضه على جميع الأتباع الذكور ماعدا العاملين والمتعلمين ومساعديه ، وكانوا يسلمون ما جمعوا إليه شخصيًّا ليتصرف فيه كيف شاء .

– وفي عام ١٩٧٣م زار مكة ، ثم السودان حيث تبرك بزيارة قبر المهدي في أم درمان ، والتقى بأفراد أسرة المهدي والتقط صورًا هناك ، ولما رجع إلى أمريكا ادَّعى أنه من سلالة المهدي مستدلاً بتلك الصور !! كما ادعى أنه حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الشرعية خلال الشهور الأربعة التي قضاها في السودان!!

– ثم فرض على أتباعه الملابس التقليدية للسودانيين من أنصار المهدي ، وشيد مسجدًا على غرار قبر المهدي ، وغيَّر اسمه إلى "الإمام عيسى المهدي" .

– ولما قُتل "الهادي المهدي" السوداني إبَّان ثورة جزيرة (أبا) عام ١٩٦٩م : غيَّر عيسى اسمه إلى "الإمام

---

[١] لذا اتخذ من نجمة داود شعارًا لفرقته .

[٢] فأخذ منها مبدأ التسول الجماعي ؛ تشبهًا بهاري كريشنا : أبرز كهنة الهنود الذي يجعلونه أحد أقانيم الثالوث الهندي .



عيسى الهادي المهدي" وزعم أنّ الهادي المهدي كان قد جاء إلى أمريكا منذ وقت طويل وأنه تزوج من امرأة سوداء أمريكية وهي أمه ثم عاد إلى السودان بعد مولده ، وعندما وصل هذا الخبر إلى السودان غضبت أسرة المهدي وقررت رفع دعوى قضائية ضده ، ولكن بعد ذلك قررت الأسرة أنه لا ضرر من أن يكون لها أتباع في أمريكا !! ، وفي عام ١٩٧٨م قام "الصادق المهدي" بزيارة الفرقة ومدحها وصوّروه وهو يعانق "عيسى" ويضحك معه ويؤم الصلاة في مركزهم مما أضفى شرعية على الفرقة ، الأمر الذي أثار استياء كل من المسلمين السودانيين والأمريكيين . وفي هذه الأثناء لفت "الصادق" نظر مضيفه إلى بعض التعاليم المرفوضة التي يتبعها ، خاصة استخدام الإنجيل في صلواتهم .

- وأكّد الأنصار ارتداء لباس السُّنَّة !! وهو الرداء السوداني الأبيض الفضفاض والعمامة السودانية للرجال ، والرداء الأبيض مع الحجاب يغطي الوجه للنساء . مع أنّ الجماعة كان لها فرقة خاصة من النساء للباليه !!! كما كان لها فرقة موسيقية .

- أصبح لتعلم العربية أولوية كبرى ، وأسقط "عيسى" نجمة داود من الشعار ، واكتفى بشعار المهدية .

- أضاف إلى الشهادتين : (وأشهد أنّ محمد أحمد المهدي خليفة رسول الله ﷺ) .

- وفي عام ١٩٧٩م أعلن "عيسى" أنه مجدد القرن ، ثم في عام ١٩٨٠م ادعى أنه هو المسيح الموعود ، ووزعت نشرات باسم "مخلصنا قد رجع" ، وصدرت مجلة تحمل الاسم نفسه .

- خشي "عيسى" من النقد الموجه إليه من جانب السودانيين والأمريكيين الذين يفضحون مزاعمه عن السلالة التي ينتسب إليها ، وخشي أن يندمج أتباعه في التيار الإسلامي الرئيسي إنْ هم علموا بهذا النقد ، فَرَاحَ يُقدِّم نفسه كمُعَلِّمٍ أكثر منه كزعيم ، فأدخل على فرقته تعاليم جديدة ؛ ليميزها عن الاندماج في سائر الفرق ، وأصبح الإنجيل مصدرًا وثيقًا للتعاليم الدينية مثل القرآن !!! وألغى حجاب الوجه للمرأة .

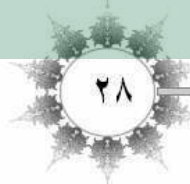
- وفي عام ١٩٨١م أصدر مجلة جديدة باسم "نشرة قرية الأنصار" ، ولقّب الفرقة باسم : "اتحاد المسلمين في المنفى" ، وفي هذا العام : زار "الصادق المهدي" الفرقة مرة أخرى .

- وفي عام ١٩٨٢م سافر "عيسى" للسودان وخطب في مساجد أنصار المهدي ، فأصدرت فرقته نشرة خاصة بذلك تثبت صحة نسبة المهدي .

- ولكن بسبب بعد هذه الفرقة عن الإسلام جعل الكثير من الأتباع ينسحب منها .







عقائدها :

١-في الألوهية:

- قال عيسى بوحدة الوجود : أي أنّ الله هو الطبيعة والطبيعة هي الله .
- قال بالحلول : أنّ الله تعالى حَلّ في السود خاصة .
- قال بالاتحاد ، فجعل الفلك السابع[١] هو فلك الاتحاد بالله .
- اعتقد بالنجوم ، حيث جعل للكواكب تأثيرًا على حياة الإنسان .
- جعل لبعض الخَلْق (كالخضر) بعض صفات الله ؛ إتباعاً لنصوص الإنجيل المحرَّفة ، فيقول : (عندما يقول الله : "نحن" فإنه يقصد نفسه والخضر !!) ، وجعل الخضر واسطة بين الله وبين الخلق .
- جعل لله تعالى صفات لا تليق به ؛ كصفة "النبض" ، حيث يرى أنّ الله نبضات منها تكون العالم المادي حيث تكونت العناصر ، وعندما انخفضت سرعة هذا النبض تكون الزمان .
- صوَّر الله تعالى في صورة إنسان : ففي بعض مؤلفاته يصوِّر يد آدمي ويسميها : "يد الله تعالى" .
- الإشراك بالله في الخَلْق : فزعم أنّ الله لم يخلق آدم مباشرًا بل شكَّله أحد الملائكة .
- قال بأنّ طبيعة خَلْق الرجل الأسود تختلف عن المرأة السوداء تختلف عن البيض :

❁ فالرجل الأسود : له روح من الله ونفس حية .

❁ والمرأة السوداء : لها نفس حية ولا روح لها ، لذا ترقيها في الدرجات الروحية محدود .

❁ أما البيض عموماً : فلهم روح من الشيطان ، ولا نفس لهم ، فالأبيض ليس إنساناً بل هو شبه إنسان ظهر في حيِّز الوجود بسبب لعنة كنعان[٢] ، ولذا فلا حساب عليه بعد الموت ، بل يرمى في الجحيم للأبد

---

[١] زعم عيسى أنّ في الكون سبعة أفلاك ، وأنّ الأفلاك : أحوال وأنواع ذبذبة في أشكال متحدة وفريدة ، أسفلها وأبطأها الفلك المادي ، وأعلاها وأسرعها الفلك السابع وهو فلك الاتحاد بالله –تعالى الله عن ذلك– .

[٢] زعم أنّ خَلْق البيض بدأ في عهد نوح ؛ نتيجة لعنة نوح على كنعان ، كما في سفر التكوين إصحاح ٩ فقرات ٢٠-٢٥ : (ابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً ، وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه[١] ، فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه ، وأخبر أخويه خارجاً ، فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجههما إلى الوراء ولم يبصرا عورة أبيهما ، فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير ، فقال : ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته ، وقد لعن كنعان لأنّ أباه حام نظر إلى عورة أبيه نظرة لواط ، وهكذا سبب حام اللعنة على ابنه كنعان وجميع

=



٢-في النبوة:

- قسَّمهم إلى :

١) النبي : هو الذي يأتي بكتاب جديد .

٢) الأمي : وهو الذي يأتي بكتاب جديد ، ويشرح الكتاب السابق .

٣) الرسول : وهو الذي يشرح الكتاب السابق فقط .

- قال بأنَّ جميع الأنبياء كانوا سوداً .

- جعل عيسى عليه السلام ابناً لجبريل : وجعل الدليل على ذلك هو الإنجيل ، فقال : (في سفر لوقا الإصحاح ١ الفقرة ٢٨ : "فدخل إليها -يعني مريم- الملاك" ، و"دخل" تعني : جامع ؛ لأنه في سفر التكوين الإصحاح ١ الفقرة ٦ : "فدخل على هاجر فحبلت") !!

- ادعى أنَّ رسول الله ﷺ لم يكن أعظم الأنبياء .

٣-في الكتب السماوية:

ادعى أنَّ الإيمان بالكتب السابقة من التوراة والإنجيل لا يتم بالإيمان المجمل بل لا بد من الإيمان بتفاصيل ما فيها وأنها غير محرفة ، لذا فقد فسَّر القرآن بالإنجيل والعكس .

٤-في السُّنَّة:

- لا ذِكْرَ لها في كتابات عيسى . بل إنه أنكرها ؛ زعماً منه أنَّ (٩٩%) من الأحاديث إما ضعيفة أو موضوعة (!!) ، وقال بأنَّ الراوي الوحيد الذي تصح أحاديثه ؛ لمعاصرته النبيَّ ﷺ هو محمد بن إسحق بن

=

أحفاده بالبرص .

(أ) هذا على عادة اليهود والنصارى في سبِّ أنبياء الله واتهامهم بأبشع الجرائم من شرب الخمر والزنا واللواط بل ونكاح المحارم ، بل إنهم قد سبوا الله تعالى ؛ فانظر على سبيل المثال فقط لا الحصر : سفر العبرانيين الإصحاح ٤ الفقرة ١٥ ، و الإصحاح ٥ الفقرة ٨ ، ورسالة يعقوب الإصحاح ١ الفقرة ١٣ ، وإنجيل ماركوس الإصحاح ١١ الفقرة ١٢-١٣ ، وإنجيل يوحنا الإصحاح ٤ الفقرة ٦ ، و الإصحاح ١١ الفقرة ٣٥ ، وإنجيل لوقا الإصحاح ٨ الفقرة ٢٣ ، وإنجيل متى الإصحاح ٨ الفقرة ٢٤ ، و الإصحاح ٢٦ الفقرة ٣٧ . فتبًّا لهم ﴿ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴾ .







يسار[1] (!!!!) ، فظنَّ أنه كان من الصحابة .

- طعن في أحاديث البخاري ومسلم .

- اعتبر أنَّ كل حديث يخالف التوراة والإنجيل فإنه موضوع باطل .

٥-في الجنة والنار:

- أنَّ النار غير أزلية ، وأنها لتطهير النفس التي أضاعت فرصتها في الدنيا ، وأنها عبارة عن مستشفى روحي ، وهي داخل كل إنسان وهو الذي يحدد مدة بقاءه فيها !!

- وأنَّ الجنة هي سبع جنات وهي مراحل يمر بها الإنسان حتى يصل إلى الله .

- وأنَّ الله لا يحاسب الإنسان ، ولكن تحاسبه ذنوبه .

٤- فيما يختص بالعبادات:

١) الصلاة :

لا يعرف على وجه التحديد عدد الصلوات ولا أوقاتها ولا حتى كيفيتها ، مما يدفعنا إلى القول بأن هذه الفرقة لم تكن تعرف الصلاة .

٢) الزكاة :
٣) الصوم :
٤) الحج :
} لا يعرف .

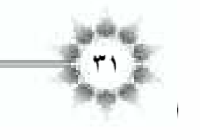
كانوا يقدسون يوم السبت مثل اليهود ، وكان لهم فيه طقوس خاصة منها إيقاد الشموع وقراءة التوراة ، وقد توعد عيسى من يرتكب أي خطأ في هذا اليوم بالعقاب الشديد .

تعقيب : هناك اعتقاد بأن خَلْفَ "عيسى" منظمات دولية ، ولا يستبعد أن تكون بعض المنظمات اليهودية في أمريكا قد اشترته وسيرته في الطريق الذي تريد .

[1] قال الحافظ في التقريب [٥٧٦٢] : محمد بن إسحق بن يسار : صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة (من صغار التابعين) ، مات سنة ١٥٠ هـ .







الباب الثاني
تحليل وتلخيص

١- السلوك الاجتماعي وموقفهم من المرأة

	الهوية العلمية	الإليجة الأولى	الإليجة الثانية	النوبية
السلوك الاجتماعي	- الانتقاص من ثقافة الرجل الأبيض وحضارته . - رفض الهوية الزنجية وإنكارها . - الموافقة على قيام الحضارة الآسيوية وثقافتها ، لذلك أمر (درو) أتباعه بتغيير أسمائهم ، وطبع هويات شخصية ووزعها على الأتباع .	- التركيز على العنصرية وازدراء الرجل الأبيض ، فجعل الاكتتاب في الفرقة مقصوراً على السود .	- تخلى (والاس) عن الدعوة إلى كراهية البيض وتمثيل الرجل الأبيض شيطاناً . - سمح بانضمام البيض .	- تبنى (عيسى) نظاماً اجتماعياً يقوم على التسول الجماعي والاستجداء .
موقفهم من المرأة	- التأكيد على أنَّ البيت هو مكان المرأة ، وأنَّ مهمتها الأساسية هي رعاية زوجها وأبنائها .	- منعت الفرقة الزواج من خارج أعضائها ، أما الأزواج الذين لهم زوجات من خارج الفرقة : فيتشدد في قبولهم .	- نظر (والاس) إلى المرأة بوصفها شراً ؛ فيقول : (إذا نظرت في الكتاب المقدس : علمت أن حواء أم البشر لا	- فَرَّقَ بين الرجال والنساء في مساكنهم ، وخصص غرفة واحدة في المركز للاتصال الجنسي بين المتزوجين من

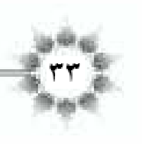
		– حث النساء على عدم تقليد نساء البيض .	تعني سوى المصائب والكوارث التي تصيب البشر) .	الأتباع بالدور بعد الحصول على رخصة منه أو من أحد نوابه !! ويمكن منع العضو من دوره إذا لم يجمع الحد الأدنى من التبرعات !!! – حدَّد للنساء أعمالاً جماعية معينة ، مثل : الطبخ والحياكة والغسيل . – قال بأنَّ المرأة السوداء لها نفس حية ولكن لا روح لها

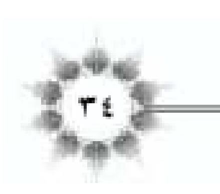




٢- السلوك الأخلاقي :

المورية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	التوبية
- تحريم شرب الخمر والتدخين . - التشديد على آداب المجاملة ، ومن ذلك أنهم يحيون بعضهم باستعمال كلمة : ((السلام)) . - التأكيد على أن الزوج عليه المحافظة على العائلة ورعايتها ، والزوجة عليها أن تطيع زوجها وتكون ربة بيت ممتازة . - يتم الزواج على يد الشيخ الأكبر . - تحريم تعدد الزوجات تحريماً قاطعاً !! - تحريم الطلاق !! - تحريم أكل اللحم والبيض.	- تحريم شرب الخمر والتدخين ، والإفراط في الطعام ، لذا يُحَرِّمُ (إليجا) الرجل الزائد على الوزن ، ويظل يطلب منه دفع غرامة حتى ينقص وزنه !! - تحريم لحم الخنزير ؛ لأنّ فيه صفات الرجل الأبيض !	- تحريم شرب الخمر والتدخين والميسر. - تحريم لحم الخنزير . - الدعوة إلى لباس الحشمة للنساء .	- تحريم شرب الخمر والتدخين. - تحريم لحم الخنزير . - دعا (عيسى) إلى التزام المرأة بلبس الحجاب ، ثم قام بإلغائه . - حرَّم أكل ما حُرِّمَ على بني إسرائيل في التوراة . - حرَّم استعمال الآنية الخضراء اللون . - حرَّم أكل لحم الإبل ؛ لأن الإنجيل ذكر أنه نجس !! - أحلّ إتيان النساء في أدبارهن مخالفاً بذلك الإسلام .

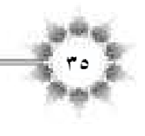




١- الجوانب الإيجابية

الدورية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	النوبية
- تحريم شرب الخمر والدخان . - الإقرار بأنّ الزواج لا بد أن يكون على يد شيخ المسجد . - الإقرار بأنّ الزوج مسئول عن المحافظة على الأسرة ورعاية شئونها ، وأنّ الزوجة عليها طاعة زوجها .	- تحريم شرب الخمر والدخان . - تحريم خلوة المرأة برجل أجنبي. - تحريم اللباس الفاضح على النساء . - تحريم لعب القمار . - تحريم لحم الخنزير . - تحريم ارتياد أماكن اللهو والمقاهي .	التوجه الشكلي للإسلام ، يتمثل في : - تأكيد (والاس) على ضرورة صيام شهر رمضان والاحتفال بعيد الفطر . - تأكيده على أن تكون الصلاة على الهيئة المعروفة لدى المسلمين .	لا توجد جوانب إيجابية بارزة لها ، بل يظهر ابتعادها بصورة كلية عن الإسلام .





٢- الجوانب التي خالفت فيها الشريعة

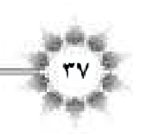
١- مظاهر الغلّو :

	المورية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	النوبية
١- في الألوهية	- أنّ الله لم يخلق الموجودات من عدم ، وإنما خلقهم من مادة سابقة . - أنّ الله حالٌّ في كل مكان ، فلا ينفصل من الخلق . - أنّ الإنسان جزء من الله ، لذا فهو أزلي مثل الله فلا يمكن أن يموت ؛ لأنه متحد بالله .	- يرى (إليجا) أنّ الله : رجلٌ أسود خلق نفسه في الظلام ، ثم وُجدَتْ ذرة أنتجت له عقلاً كي يفكِّر به ، ومِنْ هذا العقل فكَّر الإله في الخلق !!! - تأثَّر بعقيدة التثليث عند النصارى : أنّ الثلاثة واحدٌ والواحد ثلاثة ، فيقول : (إنّ لفظة «الله» تعني الوحدة والكثرة وفي الوقت نفسه تعني الكثرة (الآلهة) ؛ لأنها تشمل كل المسلمين ومِنْ بينهم السود فكلهم آلهة .	- أقرَّ (والاس) بأنّ الله رجل أسود . - أنّ ألوهية الإنسان قائمة في العالم المادي ، فلا وجود لشيء خارج هذه الأرض . - عَمَّمَ الحلول في السود والبيض ، بل في كل الموجودات من الشمس والقمر والأرض والماء والهواء . - ادَّعى الاتحاد ، فقال : إنّ عقل الإنسان إذا بلغ رتبة الكمال يتحول إلى عقل الله نفسه .	- قال (عيسى) بوحدة الوجود ، فذهب أنّ الإله هو مجموع ما في الكون ، ولا يمكن زيادة شيء على (الكل) ولا نقصان شيء منه . - قال بالحلول : وأنّ الله ترك جوهر ذاته في كل ذرة من ذرات مخلوقاته . - جعل لله صفة النبض . - قال بالاتحاد بالله تعالى . - قال بالتشبيه والتجسيم ، فجعل لله يد إنسان . - أنّ الله لم يخلق الخلق وحده

		– الإله أو الآلهة ليست أبدية بل هي مثل الإنسان تموت . – أنّ إله هذا العصر هو (فرض) – يذكر (إليجا) أحياناً أنّ هناك إلهين : إله للسود وهو إله الخير ، وإله للبيض وهو إله الشر والشيطان .	– زعم أنّ الله لم يخلق الخلق مباشرة بل خلقهم بواسطة ، وزعم أنّ الله لم يخلق الشيطان ، وأنّ الذي خلقه هو الجان !!	بل ساعده بعض الملائكة والجن.
٢- في الملائكة	– أنّ الملائكة هي أفكار الله تجسدت في لحم إنسي . – وأنّ الملائكة هم الأنبياء . – وأنّ الملائكة هم الآسيويون . – وأنّ الملائكة هم السود !! (فظهر تخبطهم وتضارب أقوالهم في تعريف الملائكة) .	– أنهم نتجوا منْ أنفسهم ، وهم يتجسدون في لحم إنسي . – أنهم رجال سود . – أنّ الملائكة –مثل الإله– تموت ولا خلود لها .	– أنها القوى الطبيعية التي تشكل حقيقة الأشياء . – أنها كانت في رتبة أعلى من البشر قليلاً ، ثم صار الإنسان الحالي في رتبة أعلى منها .	– رأى أنّ أعظمهم هو الخضر ! وأنه مولود بلا أب ولا أم ، وأنه الواسطة بين الله وبين الخلق.
٣- في البعث والآخرة	لا يؤمنون بالبعث ولا الحشر ولا أنّ هناك حياة أخرى ؛ لإيمانهم بأبدية الإنسان ، ومن ثم فلا ثواب ولا عقاب ولا جنة	– جعل البعث كناية عن اليقظة العقلية للسود من قبور الأوهام والجهل إلى حياة المعرفة والعِلْم. وأنكر أنْ يكون البعث بعث	– أنكر البعث عند المسلمين ، وزعم كما زعم أبوه أنه الانتقال من موت الجهل إلى حياة العِلم .	– أنّ النار ليست أزلية ، وأنها أمر نفسي في قلب كل إنسان . – أنّ الله لا يحاسب الناس ، ولكن تحاسبهم ذنوبهم .





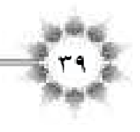


	ولا نار ؛ لأنَّ الموت هو موت للبدن فقط أما الروح فلا تموت ؛ لأنها جزء من الله –تعالى الله عن ذلك– .	الأجساد التي ماتت وصارت تراباً . – أنَّ الحساب هو انهيار أمريكا وإبادة الجنس الأبيض ، وقد بدأ الحساب بمجيء الإله (فرض) الذي سوف يخلق سماء جديدة وأرضاً جديدة بعد سقوط أمريكا . – اعتبر الجنة والنار حالات نفسية : فالجنة هي راحة البال والهدوء ، أما النار فهي خضوع السود لحياة الشقاء على يد البيض . – وأنَّ الحياة الآخرة هي الحكومة العالمية التي سيقيمها (فرض) بعد هدم الحضارة الأمريكية ، وبالتالي فإنَّ الحياة الآخرة ما هي إلاَّ امتدادٌ للحياة	– قال بأنَّ الجنة موجودة على الأرض ، وأنَّ الإنسان يدخلها في حياته لا بعد مماته ؛ لأنها – كما قال إليجا– : حالة نفسية.	

		الحالية .	
٤- في تقديس البشر	- جعلت المورية (درو) نبياً وأنه آخر الأنبياء . - قالوا بالتناسخ : وأنَّ أول شخص تناسخ فيه روح عيسى هو محمد الفاتح ، ثم انتقلت الروح بعد ذلك من نبي لآخر حتى تجسدت في (درو) . - قالوا بأنَّ روح (درو) تجسدت في القادة الجدد بعد وفاته ، وينتظرون بعثه من قبره كما وعدهم .	أنَّ الله تجسَّد في (فرض) واعتبره إلهاً ، وأنه هو الذي سيحاسب البيض .	أنَّ السود آلهة .
٥- في تصورهم للمحرمات	- حرم أكل اللحم والبيض . - حرم تعدد الزوجات والطلاق .	- حرم أكل اللحم في شهر ديسمبر . - حرم تعدد الزوجات والطلاق .	- حرَّم على أتباعه ما حُرِّمَ على اليهود في التوراة . - حرَّم الأواني الخضراء . - حرَّم لحم الإبل . - أحلَّ اللواط (إتيان النساء في الأدبار) .







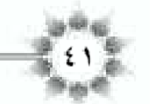
٢- مظاهر التفريط :

	الدروزية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	النوبية
١- في الشهادتين	– أسقطوهما واستبدلوهما بشعار طبعه (درو) ينص على أنّ حامله مسلم يؤمن بعيسى ومحمد ﷺ وبوذا وكنفشيوس ، وأنه متمسك بالشريعة التي وردت في القرآن المقدس !	– أهمل نبوة محمد ﷺ : فجعل الإيمان أن تؤمن بالإله وكتبه ورسله وحسابه وبعثه لأصحاب العقول الميتة (على الطريقة الإليجية) ، وأنْ تقيم الصلاة وتنفق في سبيل الحق .	– على الرغم منه أنّ (والاس) قد لقن الشهادتين : إلاّ أنه لم يعلمها أتباعه .	– أضاف (عيسى) إلى الشهادتين : "وأشهد أن محمد أحمد المهدي خليفة رسول الله ﷺ" .
٢- في الصلاة	– فرض على الأتباع ثلاث صلوات فقط في اليوم ، تؤدّى في أوقات النهي عند المسلمين ! وفيها يستقبل المصلي المشرق ويداه مرفوعتان ، وليس فيها ركوع ولا سجود ولا جلوس . – صلاة الجمعة : لم تكن تؤدى. – صلاة الجنازة : كانت تؤدى بطريقة النصارى .		– قرر أنْ تؤدّى خمس صلوات في اليوم بالصفة الإسلامية . – أمر أتباعه بصلاة الجمعة . – صلاة الجنازة : كانت تؤدى بطريقة النصارى . – مع هذا : لم يلتزم بالصلاة ، فلم يكن يصلّي إلاّ ثلاث صلوات في الأسبوع !! لأنها أوقات اجتماع الفرقة . وكان (والاس) يترك الصلاة إذا حانت	– اعتمد على الإنجيل في الصلاة – صلاة الجمعة : لم تكن تؤدى. – صلاة الجنازة : كانت تؤدى بطريقة النصارى . – يقدّسون يوم السبت ، وَيَقْرَءُونَ فيه التوراة .

			وهو يخطب .	
٣- في الزكاة	لم تكن تعرف ، وقد جعل مكانها ضريبة تؤخذ من الأتباع وتُدفَع إلى الرؤساء .			
٤- في الصوم	– لم يعرف صيام شهر رمضان ، ولا الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى .	– فرض الصيام في شهر ديسمبر لا رمضان ، وكان الصيام : الامتناع عن المفطرات لمدة يومين أو ثلاثة .	– قرر صيام شهر رمضان والاحتفال بعيد الفطر . – أمر بصوم يومين من شهر ديسمبر لأجل أبيه إليجا . – لم يحتفل بعيد الأضحى .	– لم يعرف صيام شهر رمضان.
٥- في الحج	– لم يحج (درو) ولم يعتمر ، وكذا فرقته .	– اعتمر (إليجا) واعتبر أنَّ هذا حجاً ، وأقنع أتباعه بأنَّ حجته المزعومة تكفي عن الجميع . – دعا الأتباع إلى زيارة قصره بشيكاغو بدلا من حج بيت الله الحرام ، وقال بأنَّ مَنْ زاره كَمَنْ حجَّ تماماً !! وانتهى أتباع هذه الفرقة إلى تفضيل زيارة إليجا على الحج إلى بيت الله الحرام .	– رغم أنَّ (والاس) قد حج إلاَّ أنه لم يشجع أتباعه على الحج .	– لم يعرف .
٦- في موقفهم من الصحابة	– لم تتناول أي فرقة الحديث عن الصحابة ﷺ ، غير أنَّ (والاس) غيَّر اسم فرقته إلى "البلالية" ؛ نسبة إلى بلال بن رباح ﷺ ، كما			







	غيَّر اسم صحيفته من "محمد يتكلم" إلى "أخبار البلاليين" . – ويبدو أنَّ سكوتهم عن ذكر الصحابة راجع إلى جهلهم بسيرتهم ! أو عدم اكتراثهم بهم .
تعقيب	يظهر مما سبق أنَّ تلك الفرق لم تحافظ على أي شيء من أركان الإسلام .

٣- مظاهر الجهل :

	المورية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	النوبية
١- الجهل بأصول التشريع	– إهمال القرآن والسنة ، في العبادات ، واستبدالهما بالإنجيل. – الحفاظ على كثير من تعاليم النصارى : كاستخدام الترانيم الكنسية في الصلاة . – ادعاء (درو) النبوة وأنه خاتم الأنبياء .	– في مفهوم الألوهية : فتبنت فكرة التشبيه والتجسيم الموجودة في نصوص النصرانية واليهودية والحلولية . – ادعاء أنَّ الله حالٌّ في السود ، وأنَّ الله أسود على الحقيقة . – وأنَّ عيسى عليه السلام لم يرفع وأنه مات ودفن في الأرض ولن يعود . – وادعاء (إليجا) أنه آخر الأنبياء .	– كالإليجية الأولى ، إلاَّ أنها زادت أنَّ الله تعالى يحل في السود والبيض جميعاً .	– القول بالاتحاد . – إنكار معجزة ولادة عيسى عليه السلام وادعاء أنه ابنٌ لجبريل عليه السلام . – ادعاء عدم الحاجة إلى أنبياء ؛ لأنَّ معرفتهم ناقصة ، واعتبر (عيسى) فرقته أفضل من الأنبياء. – القول بأنَّ الأنبياء جميعهم كانوا سوداً .
٢- الإعراض عن أصول التشريع	– تحريم ما أحلَّ الله كاللحوم	– ادعاء أنَّ القرآن نزل للعرب	– ادعوا أنَّ معرفة رسول الله	– الادعاء بأنَّ الكتب السابقة لم

	والبيض ؛ تأثراً بالبوذية . – تحريم الطلاق وتعدد الزوجات ؛ تأثراً بالنصرانية .	فقط ، وأنّ لهم كتاباً خاصاً .	ﷺ ناقصة ، ومن ثم لا يعتمد على سُنّته ، فلا يعترفون بالسُّنّة .	تحرّف ويجب الاحتكام إليها وتفسير القرآن بها .
٣- مخالفة المسلمين في التشريع	رفض الكتاب والسنة كمصدر للتشريع ، واتخاذ تشريعات البوذية والنصرانية .			– ألغى (عيسى) الأصل الثاني للتشريع لدى المسلمين وهو السُّنّة ؛ زاعماً أنّ (٩٩%) منها إما ضعيف أو موضوع . وهذا يدلُّ على جهله بأصول الحديث كما يدل على ذلك ظنه أنّ محمد بن إسحق بن يسار كان صحابياً !!

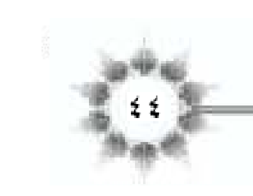




٤- **علاقتهم بالمخالف :**

المورية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	النوبية
- التركيز على أن الآسيويين هم الأصل القومي للسود ؛ لتكون لهم هوية مضادة لهوية الرجل الأبيض . - طبع (درو) هويات شخصية ووزعها على أتباعه ؛ للتأكيد على هويتهم وعزهم ، حتى كان أتباعه يسيرون في الشوارع يستفزون البيض ويتباهون بإبراز تلك البطاقات على صدورهم ، مما ولَّد مصادمات مع الشرطة .	- تناقضت الإليجية الأولى في نظرتها للآخر ؛ حيث رفضت أيديولوجيا الآخر ؛ بوصفها عنصرية ونزعة لتفوق الرجل الأبيض ، واعتمدت أيديولوجيا تقوم على التمييز العنصري نفسه : وهي تفوق الرجل الأسود.	- حاول (والاس) تصحيح الإحساس بالهوية من خلال رفض الحل العنصري كأساس للعلاقة مع الآخر (الأبيض) وتأسيس حس جديد بالهوية يعتمد على التوافق مع محددات الثقافة الأمريكية ، فأصبحت هوية إسلامية أمريكية !! ، وألغى قانون منع البيض الانضمام إلى الحركة ، وكذلك وجود العَلَم الأمريكي في كثير من الوظائف بل وحتى في المساجد !!!	- تبنى أيديولوجيا تقوم على سمو العرق الأسود : بأنَّ له روح من الله ونفس حية ، أما الأبيض فله روح من الشيطان ولا نفس له ، فلا حساب له بعد الموت ، بل يرمى في الهاوية للأبد .

تعقيب : علاقتهم بالآخر قائمة على العنصرية والتعصب ، وليس هذا من الإسلام في شيء .



٥- علاقتهم بالشعب الأمريكي :

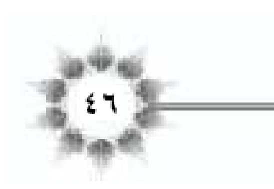
المورية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	النوبية
- التأكيد على وجوب الولاء لعلم الولايات المتحدة الأمريكية ؛ حيث نص في بطاقات الهوية فقال : (أنا مواطن من الولايات المتحدة الأمريكية) . - بعد حوادث الاضطراب بين الأعضاء والبيض : دعا (درو) أتباعه إلى الإخلاد والسكينة والكف عن عرض بطاقاتهم للبيض .	- تأثرت بالنزعة العرقية إلاّ أنه لم تقع مصادمات مع البيض . - قاطع السود المجتمع الأمريكي مقاطعة تامة فيما عدا البحث عن العمل . - يميل الأسود في علاقته بالأبيض أن يكون صريحاً ولطيفاً ؛ تجنباً لسوء الفهم والإثارة ، وهو ما كان يؤكده (مالكوم) في خطاباته . - يؤكد (إليجا) دوماً أنه ليس ضد المجتمع الأمريكي . - اقترح (إليجا) أن تمنح	- سعى (والاس) إلى تحسين صورة السود أمام المجتمع الأمريكي : فألغى قانون منع انضمام البيض للحركة ، وصار العَلَم الأمريكي يوضع إلى جانب علم المنظمة ، وغيَّر اسم الحركة مِنْ "أمة الإسلام" إلى "جماعة الإسلام في الغرب" وغيَّر اسم "جامعة الإسلام" إلى "مدارس الأخت كلارا[1] محمد" ، وغيَّر اسم صحيفته من "أحبار البلاليين" إلى "المجلة الإسلامية الأمريكية" ثم إلى	- حاول (عيسى) التقرب من المجتمع من خلال استدماج بعض عناصره الدينية ضمن معتقدات فرقته : ۞ فأدخل نجمة داود في شعار الجماعة ؛ تقرباً من اليهود . ۞ استعان بالإنجيل في تفسير القرآن ؛ تقرباً من النصارى . ۞ ألغى حجاب المرأة ؛ حتى لا يخلق نوعاً من التمييز بين السود والبيض حتى ولو كان في الملبس !! ۞ غيَّر اسم جماعته من "أنصار

---

(١) "كلارا" هي زوجة "إليجا" .

	الحكومة بعض الولايات للسود أو أنْ يسمحوا لهم بمغادرة البلاد ، إلاَّ أنه لم يؤكِّد على مضمون الأخير ؛ بدليل تأكيد (إليجا) على حق السود في دولة أمريكا دوماً في خطاباته .	"المحلة الإسلامية" . - سعى إلى إقامة علاقات طيبة مع الدوائر الحكومية . - قام بحل "منظمة ثمرة الإسلام" -الجناح العسكري للحركة- مما بثَّ الارتياح بين أفراد الشعب الأمريكي . - تخلى عن الدعوة للكراهية العرقية وتمثيل الأبيض بالشيطان. - أصدر تعليماته إلى المساجد المحلية بالاندماج في المجتمع . - كان حريصاً على الاندماج في المجتمع الأمريكي دون أن يفقد مصالحه وصلاته بالعالم الإسلامي !	الله" إلى "الرابطة النوبية الإسلامية العبرانية" !!

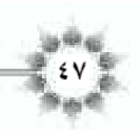




٦- نظرتهم إلى العالم الإسلامي :

الموريتانية العلمية	الإليجية الأولى	الإليجية الثانية	النوبية
– تأكيد (درو) على الأصل الآسيوي ، وعلى اتخاذ «مراكش» وطناً قومياً للسود .	– لم تختلف عن المورية . – حقيقة موقفها من العالم الإسلامي هو رفضها لمعتقدات الإسلام كما يعرفها العالم الإسلامي مع تبني معتقدات مخالفة لما تعارف عليه المسلمون.	– حاول (والاس) التقارب المصطنع بين فرقته والعالم الإسلامي ؛ ليحصل على غطاء شرعي معترف به من قبل المسلمين ، في حين أنه حاول التقرب من الثقافة الأمريكية – على حساب الشرع– فتنكَّر للمعتقدات الإسلامية : فأنكر رفع عيسى وأقرَّ بصلبه وحرَّم الطلاق وتعدد الزوجات. – أرسل بعض أتباعه إلى معاهد اللغة العربية في مكة والرياض ؛ لربط فرقته بالعالم الإسلامي ، ونصحهم بالاستماع إلى خطبه المسجَّلة على الأشرطة يومياً	– نصب نفسه إماماً عن الحضارة الأولى في العالم التي أقامها السود على ضفاف النيل ، واهتم بالنوبيين في جنوب مصر والسودان باعتبارهم ورثة التراث الأسود . – لم تكن رحلته للعالم الإسلامي من أجل التعرف على الإسلام بل لأجل البحث عن هوية ينتسب إليها ، فزار قبر المهدي والتقط صوراً لنفسه مع أسرة المهدي ؛ ليرجع إلى بلاده زاعماً أنه من سلالة المهدي . – موقفه من العالم الإسلامي يشوبه التناقض ؛ فتارة يتجه إلى





		وعدم مجالسة المسلمين !! فلم يمض عـــام إلاَّ وقـــد تركـــوا الدراسة جميعـــاً وعـــادوا إلى أمريكا ! – وفي خريف العام التـــالي : عقدت رابطة العالم الإســـلامي عدة برامج خاصة لأئمة فرقتـــه لمدة أسبوعين يتـــسلم الإمـــام بعدها شهادة رسميـــة ويعـــود بعدها إلى معبده مـــدعياً أنـــه متأهل للإمامة !!	الإسلام ، وتـــارة يتجـــه إلى استرضاء المجتمع الأمريكي ؛ إذْ ألغى الحجاب واعتمد الإنجيـــل واتخذ نجمة داود في شعاره .

الباب الثالث
بيان شرائع الإسلام الصحيحة والتي خالفتها تلك الفرق

❁ لا يمكن للعقل أن يهتدي إلى الحق دون هداية الشرع ، يشهد لذلك كم الضلالات التي تاه العقل في مضاربها : فلقد هدى الإنسانَ عقلُهُ إلى عبادة النجوم والكواكب والملائكة والإنس والجن والحجر والشجر ، فألّه المخلوقَ وتركَ الخالقَ ، وقد تسبب البعد عن نبعي الشريعة : الكتاب والسنة – في الانحراف عن الوسطية إما إلى الغلو أو إلى التفريط ، ولعلّ ما مرَّ بالقارئ خلال هذه الدراسة مثالٌ يعتبر به أولو الألباب .

❁ وفيما يلي : نستعرض جملاً من شرائع الإسلام من نبعها الصافي ؛ لنخلص إلى الحكم على تلك الفرق بعد أن استعرضنا جانباً من عقائدها وعباداتها .

العقيدة الإسلامية :

١- فيما يتعلق بالله تعالى :

- الله تعالى هو الأحد الذي لا شريك له .

* فلم يكن له شريك في الملك ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ **[المائدة: ١٧]** ، ولا شريك في الخَلْقِ : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ **[الروم: ٤٠]** .

* هو وحده خالق كل شيء لا شريك له ولا مُعين ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ **[الفرقان: ٢]** ، ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ **[الزمر: ٦٢]** ، وهو الذي خلق الجن والإنس ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ **[الذاريات: ٥٦]** .

* ولم يكن له ولي من الذل ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾ **[الإسراء: ١١١]**

* وما كان معه من إله ، لا خالق غيره ولا رب سواه : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا

﴿يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾ **[الحج:٦٢]** .

* فلا إله حق إلا الله ﴿قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ٤٢ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤٣﴾ **[الإسراء:٤٢-٤٣]** ، ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ ٢٢﴾ **[سبأ:٢٢]** ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٢٨﴾ **[الروم:٢٨]** .

* وأوجد الله الخَلْق من العدم : ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ **[الإنسان:١]** .

* والله سبحانه بائنٌ مِنْ خَلْقه ، مُسْتوٍ على عرشه في السماء : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾ **[طه:٥]** ، ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦﴾ **[الملك:١٦]** ، ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١٨﴾ **[الأنعام:١٨]** ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ -في حديث طويل- قَالَ : وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا ؟ قَالَ : « **ائْتِنِي بِهَا** » ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ لَهَا : « **أَيْنَ اللَّهُ ؟** » قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : « **مَنْ أَنَا** » قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : « **أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ** »[1] . فلا يحل بشيء من خلقه ولا يتحد بهم سبحانه وتعالى عن ذلك ، ومَنْ قال بأنّ الله يحل بأحد فهو كافر قائل قَوْلَ النصارى الذين زعموا أنّ الله حل بعيسى : ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾ **[المائدة:١٧]** .

* والله سبحانه له الأسماء الحسنى والصفات العلى ، ذَكَرَ اللهُ منها في كتابه وعلى لسان نَبيِّه ﷺ ، فلا

---

[1] صحيح : أخرجه مسلم (٥٣٧/٣٣) ، وأبو داود (٩٣٠) ، والنسائي (١٢١٨) ، وأحمد (٥/٤٤٧) وغيرهم .



يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَنْسِبَ للهِ ما لم يَقُلْهُ عن نفسه .

* والله سبحانه لا يشبه المخلوقين ، وصفاته لا تشبه صفات المخلوقين : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى:١١] ، ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص:٤] ، ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ [مريم:٦٥] . فيَدُ الله مثلاً ليست كيدِ المخلوقين .

* والله سبحانه حيٌّ فلا يموت : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الفرقان:٥٨] ، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥] ، وكل ما عداه فإنه يموت : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [القصص:٨٨] ، ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرحمن:٢٦] .

* والله سبحانه هو وحده الذي يُحْيِي الموتى ، فمَنْ مات فإنّه لا بد مَبْعُوث فمُجازى على ما صَنَعَ : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون:١١٥] ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [التغابن:٧] ، والبعث : هو بعث للأبدان : ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الأنبياء:١٠٤] ، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحقاف:٣٣] ، ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الروم:٥٠] .

* والله سبحانه هو الذي يحاسب الخَلْق : ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٨٤] .



٢- فيما يتعلق بالملائكة :

* خلق الله الملائكة من نور فعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « خُلقت الملائكة من نور ، وخُلق الجان من مارج من نار ، وخُلق آدم مما وُصف لكم »[١] .

* والملائكة عبيد لله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ **[الزخرف:١٩]** فليسوا بآلهة ولا تصرف لهم في الكون إلاّ من أمره الله بعمل فإنه يقوم به كم أمر .

٣- فيما يتعلق بالنبوة :

* أرسل الله الرسل ؛ ليقيم بهم الحجة على خلقه : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ **[النساء:١٦٥]** ، فالناس محتاجون إلى الرسل كي يصلوا إلى الصراط المستقيم ، ولو كان من الممكن ألاّ يعتمد الناس على الرسل في معرفة الحق : لكان إرسالهم عبثاً –تعالى الله عن ذلك– ، ولكانت الحجة قائمة على الناس من غير إرسال لهم — فلا معنى عندئذ لقوله تعالى : ﴿ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ ولا لقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ **[الإسراء:١٥]** ولا يقول هذا إلاّ كافر بالله رب العالمين .

* وقد فضّل الله بعض الرسل على بعض : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ **[الإسراء:٥٥]** ، ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ **[البقرة:٢٥٣]** . وأفضل الرسل هم أولو العزم الخمسة وهم المذكورون في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾ **[الأحزاب:٧]** ، وأفضل الرسل على الإطلاق هو محمد بن عبد الله ﷺ ؛ فلقد بشر الله الأنبياء به ، وأخذ العهد والميثاق عليهم جميعاً أنْ يؤمنوا به وأن ينصروه إذا هم أدركوا بعثته : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

---

[١] صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٩٦/٦٠) . والمارج : اللهب المختلط بسواد النار .



مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ الشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٨١-٨٢] وهو صاحب المقام المحمود الذي خصَّهُ اللهُ به دون غيره : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الإسراء: ٧٩] ، وهو سيد البشر كلهم : فعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ »[(١)] . قال شيخ الإسلام رحمه الله : وَأَمَّا مَنْ كَانَ زِنْدِيقًا كَالْحُلُولِيَّة والمباحية وَمَنْ يُفَضِّلُ مَتْبُوعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي الْبَاطِنِ اتِّبَاعُ شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّه ﷺ أَوْ أَنَّهُ إذَا حَصَلَتْ لَهُ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّحْقِيقُ سَقَطَ عَنْهُ الأَمْرُ وَالنَّهْيُ أَوْ أَنَّ الْعَارِفَ الْمُحَقِّقَ يَجُوزُ لَهُ التَّدَيُّنُ بِدِينِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلا يَجِبُ عَلَيْهِ الاعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَمْثَالُ هَؤُلاءِ ؛ فَإِنَّ هَؤُلاءِ مُنَافِقُونَ زَنَادِقَةٌ وَإِذَا ظَهَرَ عَلَى أَحَدِهِمْ فَإِنَّهُ يَجِبُ قَتْلُهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ .

* ولقد أرسل الله محمداً ﷺ لجميع الخلق : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُۥ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الْأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ: ٢٨] وقال النبي : وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً[(٢)] ، وفي رواية : وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ[(٣)] . قال شيخ الإسلام رحمه الله : وَمُحَمَّدٌ ﷺ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ : إنْسِهِمْ وَجِنِّهِمْ ، فَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَسُوغُ لأَحَدٍ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَتِهِ وَطَاعَتِهِ فَهُوَ كَافِرٌ يَجِبُ قَتْلُهُ اهـ ، وقال رحمه الله : فَإِنْ ظَنَّ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ أَوْ أَنَّ مِنَ الأَوْلِيَاءِ مَنْ يَسَعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ - فَهَذَا كَافِرٌ يَجِبُ قَتْلُهُ بَعْدَ اسْتِتَابَتِهِ . فلا يحلُّ اتباع شريعة غير شريعته ﷺ من الشرائع السابقة التي -إنْ سَلِمَتْ مِنَ التحريف فقد- نُسِخَتْ : فَعَنْ جابر بْنِ عَبْدِ اللَّه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ أَوْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ

---

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٣/٢٢٧٨) .

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري (٣٣٥/٧٤/١) ومسلم (٣/٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٣/٥٢١) .



أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي »[1] ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران:١٩] ، وقال : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران:٨٥].

* وسنّته ﷺ مصدرٌ للتشريع كـالقرآن : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل:٤٤] ، وهي وَحْيٌ من الله ؛ قال ﷺ : « أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، لا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ : فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ »[2] ، وفي رواية : « أَلا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ : فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلالاً اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ . وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ »[3] .

* ورسول الله ﷺ هو خاتم النبيين وقد انقطعت النبوة بعده ؛ قال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأحزاب:٤٠] وذلك يستلزم ختم الرسالة كذلك ؛ لأنَّ ختم الأعم يستلزم ختم الأخص ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :« إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ » قَالَ : « فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ »[4] ، وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي : الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ : الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَءُوفًا رَحِيمًا »[5] ، وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «... ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لا نَبِيَّ بَعْدِي ...

---

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٣٨) .

(٢) رواه بهذا أحمد (٤/١٣٠)عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٦٦٤) واللفظ له ، وابن ماجه (١٢) ، وأحمد (٤/١٣٢) ، والبيهقي (٧/٧٦) وغيرهم .

(٤) متفق عليه : أخرجه البخاري (٤/١٨٦/ ٣٥٣٥) واللفظ له ، ومسلم (٢٢/٢٢٨٦) .

(٥) متفق عليه : أخرجه البخاري (٦/١٥١/ ٤٨٩٦) ، ومسلم (١٢٤/٢٣٥٤) واللفظ له.



»[1] . وقد أجمع المسلمون على ذلك حتى أصبح من المعلوم من الدِّين بالضرورة يَكْفُرُ جاحِدُهُ ويحل قَتْلُهُ ، لذا قام المسلمون بمحاربة أدعياء النبوة واعتبروهم خارجين عن الإسلام كما حدث في حربهم لمسيلمة والأسود العَنْسِيِّ وغيرهم .

* هذا ؛ وإنَّ النبوة اصطفاء من الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ **[الحج: ٧٥]** ، وليست النبوة مكتسبة : فلا تنال بمجرد الكسب والجد وتكلف أنواع العبادات واقتحام أشق الطاعات ، قال شيخ الإسلام : ومَنْ زَعَمَ أنَّها مُكْتَسَبَةٌ – فَهُوَ زِنْدِيقٌ يَجبُ قَتْلُهُ ؛ لأنَّهُ يَقْتَضِي كَلامُهُ واعْتِقَادُهُ ألاَّ تَنْقَطِعَ ، وهو مُخَالِفٌ للنَّصِّ القرآنيِّ والأحاديثِ المُتَوَاتِرَةِ بأنَّ نَبِيَّنا ﷺ خاتَمُ النَّبِيِّينَ عليهم السلام اهـ . قلتُ : ويلزم كذلك مِنْ كون النبوة مكتسبة :

١- أنَّ نسبة القرآن إلى الله كَذِبٌ –عياذاً بالله– ؛ لأنَّ النبوة –على هذا الزَّعْم– لا علاقة لها بالله تعالى ، بل هي مَحْضُ كَسْبِ الإنسان وجِدِّه وعبقريته .

٢- الحَطُّ مِنْ قَدْرِ الأنبياء وأنَّهم كسائر الزعماء والمجتهدين .

٣- أنَّ الأنبياء يخطئون حتى في جوانب الشريعة ؛ لأنَّهم فقط مجتهدون وليسوا بمؤيَّدين بالوحي من الله .

٤- أنه لا يُعْلَمُ متى وَصَلَ هذا الساعي لاكتساب النبوة مَسْعَاهُ وأصبح نَبِيًّا !! إذْ ليس لنبوته علامة يقتنع بها هو نفسه –فضلاً عن الناس– بأنه وَصَلَ إلى النبوة : كنزول الوحي أو ظهور معجزة حقيقية .

* والقول بتناسخ الأرواح مخالفٌ للشرائع والعقول :

– فإنَّ معناه أنَّ الإنسان لا يموت ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ **[الزُّمر: ٣٠]** ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ **[آل عمران: ١٨٥]** ، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ **[الأنبياء: ٣٤-٣٥]** ، وإذا مات الإنسان فإنه لا يرجع إلى الدنيا أبداً ، إلى أنْ يُبْعث يوم القيامة : ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ **[الأنبياء: ٩٥]** .

– وأما مِنَ الجهة العقلية : فلو كانت النفوس تتناسخ :

١- لَتذكَّرتْ هذه النفوس أحوالها عندما كانت في أبدان أخرى ، ولَمَّا كان هذا مُمْتَنِعًا امتنع التناسخ .

٢- لَلَزِمَ مِنْ ذلك وجود نَفْسٍ ثانية إلى جوار النفس الحالة في البدن ، مع أنَّ البدن لا يستشعر سوى

---

[1] صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٤٤) ، والترمذي (٢٣١٦) ، وأحمد (٥/٢٧٨) .

وجود نفس واحدة ، فمعنى ذلك أنّ النفس الثانية معطلة ولا علاقة لها بالجسم ، ومِنْ ثَمَّ بطل القول بالتناسخ.

* عقيدة أهل الإسلام في عيسى عليه السلام :

– أنه عبدُ الله ورسوله ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾﴾ **[النساء:١٧٢]** ، ومَنْ زعم أنه إله أو ابن لله تعالى – فإنه كافر : ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ **[المائدة:٧٢]** .

– وأنه وُلِدَ بلا أب ولذا نُسب إلى أُمّه : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ **[آل عمران:٤٥-٤٧]** ، ومَنْ قال أنه ابن زنا –عياذاً بالله– فهو كافر بالاتفاق : ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾ **[النساء:١٥٦]** .

– وأنه لم يمت ولم يُقتَل ، بل رفَعه الله إليــه : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ **[النساء:١٥٧-١٥٨]** ، ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ **[آل عمران:٥٥]** ، وأنــه سينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة : فيقتل الدجال ويمكث في الأرض مدة ثم يموت فيصلي عليــه المــسلمون ويدفنونه ، ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى فيجمع عليه ميتتين[1] : فعَنْ أبــي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا وَإِمَامًا عَدْلاً فَيَكْسِرُ**

---

[1] انظر الطبري (٦/٤٦٠،٤٥٨) ط. المعارف .



الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»[1].

* وآدم عليه السلام هو أبو البشر ، خلقه الله تعالى من تراب : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلْصَٰلٖ مِّنْ حَمَإٖ مَّسْنُونٖ ﴾ [الحجر:٢٨] ، ثم خلق الله زوجه حواء : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥] ، وقال ﷺ : كلكم لآدم وحواء كَطَفِّ[2] الصاع بالصاع[3] ، فهما مخلوقان حقيقة كما قال تعالى وليسا رمزاً للعلاقة بين الرجل والمرأة !!

* أما الخضر : فقد قال شيخ الإسلام رحمه الله : وأكثر العلماء على أنه ليس بنبي[4] . وإنما هو عبد صالح كما قال الله عنه ، وأسوق هنا كلاماً رائقاً للعلامة ابن عثيمين رحمه الله ، فقد سئل : ما هو القول الراجح في الخضر عليه السلام هل هو نبي أو رسول؟ وما صحة ما القول بأنه حي إلى اليوم، ويظهر لبعض الناس أحياناً، لأن كثير من الناس قد اغتر بهذه القصة على أن الأولياء لهم مقام فوق مقام النبوة حتى قال قائلهم:

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي . أفتونا مشكورين؟

الجواب: قولك في السؤال عن الخضر هل هو نبي أو رسول هذا ليس هو الخلاف، الخلاف هل هو نبي أو ولي أي: ليس بنبي، والصحيح أنه ليس بنبي، وأن الله تعالى أعطاه علماً لا يعرفه موسى؛ من أجل الامتحان والاختبار؛ لأن موسى عليه السلام قال: لا أعلم أحداً على وجه الأرض أعلم مني، فأراد الله تعالى أن يبين له أن من أهل الأرض من هو أعلم منه، وهو أعلم من موسى بما علمه الله من قصة السفينة والجدار والنفس التي قتلها فقط، وليس أعلم منه بشريعة الله. ثم إن القول الراجح أنه ليس بحي، بل هو ميت في وقته كغيره من الناس، ولو كان حياً للزمه أن يأتي إلى النبي ﷺ ويؤمن به، لأن النبي ﷺ أرسل إلى جميع الناس، ومن المعلوم أنه لم

---

[1] متفق عليه : أخرجه البخاري (٢٢٢٢/٨٢/٣) ، ومسلم (٢٤٢/١٥٥) ، وابن ماجه (١٣٦٣/٢) واللفظ له ، وغيرهم .

[2] (طَفُّ) الصَّاعِ وَطَفَفُهُ وَطِفَافُهُ مِقْدَارُهُ النَّاقِصُ عَنْ مِلْئِهِ ، مَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّكُمْ فِي الانْتِسَابِ إِلَى أَبٍ وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةٍ متساوية الأقدام في النقصان والتقاصر عن غاية التمام ، ثُمَّ شَبَّهَهُمْ فِي نُقْصَانِهِمْ بِالْمَكِيلِ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَمْلأَ الْمِكْيَالَ . وقِيلَ : المعنى : كُلُّكُمْ قَرِيبٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ؛ لأَنَّ طَفَّ الصَّاعِ قَرِيبٌ مِنْ مِلْئِهِ .

[3] هذا لفظ البيهقي في الشعب (٥١٣٦/٢٨٨/٤) .

[4] مجموع الفتاوى (٣٣٨/٤) .



يأت إلى الرسول ﷺ، و لم يقل أحد من الصحابة أنه أتى إلى النبي ﷺ، ثم إنه قد ثبت أن النبي ﷺ قال: (إنه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد) فلو قدر أنه موجود فإنه يكون قد مات. وعلى كل حال إن الصواب الذي لا شك فيه عندي أن الخضر قد مات، وأن موته كان مثلما يموت الناس في ذلك الوقت. وأيضاً الصحيح أنه ليس بنبي إنما هو رجل أعطاه الله علماً في أشياء معينة، ليتبين لموسى عليه السلام أن في الأرض من هو أعلم منه في بعض الأمور. أما من زعم أن الولي أفضل من النبي فإنه كافر، لأن النبيين هم أعلى طبقة من طبقات بني آدم، ثم إن النبي جامعٌ بين النبوة والولاية، والرسول جامعٌ بين الرسالة والنبوة والولاية، والقائلون بأن مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي كاذبون في ذلك، فأفضل طبقات بني آدم : هم النبيون ، وعلى رأسهم الرسل، وعلى رأس الرسل أولو العزم الخمسة، ثم بعد ذلك الصديقون، ثم الشهداء، ثم الصالحون)[1]. فليس الخضر بأفضل من موسى ، وإلاَّ لم يكن في قصة موسى مع الخضر فائدة ؛ فقد بيَّن النبي ﷺ سبب ذلك فقال : « **بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لا . فَأَوْحَى اللَّهُ** ﷻ **إِلَى مُوسَى : بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ...** »[2] فبيَّنَ اللهُ لموسى عليه السلام أنه بالرغم من أنه نبي من قبل الله إلاَّ أنَّ ذاك العبد –الذي هو أقل منه منزلةً– عنده مِنَ العِلْمِ ما ليس عند موسى عليه السلام كما أنَّ موسى عليه السلام عنده ما ليس عند الخضر . هذا ، و لم يقل أحدٌ مِنَ المسلمين بأنَّ الخضر مَلَكٌ من الملائكة ، أو أنه وُلِدَ بلا أب ولا أم ، أو أنه واسطة بين الله وخَلْقِهِ !! ، فَمَنْ زَعَمَ هذا فهو كافر مُرتدٌ يُسْتَتَابُ : فإنْ تابَ ، وإلاَّ قُتِلَ .

٤- فيما يتعلق باليوم الآخر :

* الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان ، قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ **[البقرة: ٤]** .

* والبعث : هو بعث على الحقيقة ، وليس مجازاً ؛ قال تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ۝٥١﴾ **[يس: ٥١]** ، فيقوم الناس مِنْ قبورهم بعد الموت لربِّ العالمين ليحاسبهم على أعمالهم .

---

[1] سلسلة لقاء الباب المفتوح ، شريط رقم ٧٨ أ ، الدقيقة ٢٨ ، الثانية ٢٢ .

[2] صحيح : أخرجه البخاري (٧٤/٢٦/١) من حديث أبي بن كعب .



* والجنة والنار: موجودتان حقاً، وليست حالة نفسية من الراحة أو الضيق كما يقول الملاحدة:

– قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٤]، وقال في وصف عذابها: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الغاشية:٦-٧]، ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ ﴾ [المزمل:١٢-١٣]، ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الواقعة:٥١-٥٤]، وقال في شراب أهلها: ﴿ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [إبراهيم:١٦-١٧]، ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ [محمد:١٥]، ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحج:١٩-٢٢]. أفيكون هذا كله معنوياً؟!!!!

٥- فيما يتعلق بالكتب السماوية:

* يجب الإيمان بأنَّ الله تعالى أنزل الكتب على رسله، فالله تعالى أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور لداود والصحف لإبراهيم عليه السلام: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء:١٣٦]، ولقد أنزل الله الكتب ليهتدي الناس بها ويعملوا بما فيها ولتحكم بينهم: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٣]، والمؤمن يؤمن بهذه الكتب على وجه الإجمال، أما التشريعات التي فيها؛ فإنْ سَلِمَتْ مِنَ التحريف فإنها منسوخةٌ لا يحلُّ لأحدٍ أنْ يَتَعبَّدَ لله بها: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا

تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة:٤٨].

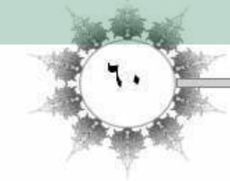
* فالقرآن مُهَيْمِنٌ على جميع الكتب قبله ، ناسخٌ لها ، فلا يقبل الله من أحد ديناً غيره : ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران:٨٥] ، وهو –وسُنَّةُ رسول الله ﷺ– مَصْدَرُ التشريع . ولقد أنزل الله القرآن تبياناً لكل شيء وتفصيل كل شيء وقال : ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [الأنعام:٣٨] ، ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ [النحل:٨٩] ﴿مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١﴾ [يوسف:١١١] ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤﴾ [النحل:٦٤] ، فقد جاء بالنور التام والهداية التامة : ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ [المائدة:١٦] ، فَمَنْ زَعَمَ أنَّ القرآن لا يهديه فهو كافر تعس عَمِيٌّ في الدنيا والآخرة .

* والقرآن أنزله الله هدى للعالمين لا لفئة دون أخرى : ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾ [البقرة:١٨٥] .

* والقرآن محفوظ بِحِفْظِ الله له : ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر:٩] ، أما غيره من الكتب فقد تعرضت للتحريف : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [المائدة:١٥] ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء:٤٦] ، ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٨﴾ [آل عمران:٧٨] ، ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩﴾ [البقرة:٧٩] .







العبادات :

١- الصلاة :

* هي الركن الثاني من أركان الإسلام ؛ قال ﷺ : « **بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ** »[١] ، وقال ﷺ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمُ : الصَّلاةُ** »[٢] . وتاركها كافرٌ مرتد ؛ فقد قال ﷺ : « **إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ** »[٣] ، وقد أجمع الصحابة ﷺ على كفر تارك الصلاة ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ[٤] .

* وهي خمس صلوات في اليوم والليلة ، وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، وقد ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة والإجماع ، وهي معلومة من الدِّين بالضرورة ، يكفر جاحدها[٥] . عن أبي رزين قال : جاء نافع بن الأزرق إلى ابن عباس فقال : الصلوات الخمس في القرآن ؟ فقال : نعم فقرأ ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ قال : صلاة المغرب ، ﴿ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ : صلاة الفجر ، ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا ﴾ : صلاة العصر ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ : صلاة الظهر ، وقرأ : ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾[٦] ، وعن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ وَلا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

---

[١] متفق عليه : أخرجه البخاري (١/١١/٨) ، ومسلم (٢١) من حديث ابن عمر.

[٢] صحيح : أخرجه بهذا أبو داود (٨٦٤) .

[٣] صحيح : أخرجه مسلم (٩٨٧) واللفظ له ، وأبو داود (١٦٥٨) ، والنسائي (١/٢٣١) وغيرهم .

[٤] صحيح : أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) ، وابن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (٩٤٨) .

[٥] "البدائع" (١/٩١) ، و "الفواكه الدواني" (١/١٩٢) ، و"مغني المحتاج" (١/١٢١) ، و"المغني" (١/٣٧٠).

[٦] إسناده حسن : أخرجه البيهقي (١/٣٥٩) واللفظ له ، والطبراني في "الكبير" (١٠/٣٠٤) ، والطبري في "التفسير" (٢١/٢٠) ، وابن المنذر في "الأوسط" (٢/٣٢٢) .



« خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » ، فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لا إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَصِيَامُ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : « لا إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ ». قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لا إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ » . قَالَ : فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ »[١] .

* والصلاة لها أوقات لا تصح إلا فيها ؛ قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾ **[النساء:١٠٣]** ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ ، وَوَقْتُ صَلاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ ، وَوَقْتُ صَلاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الأَوْسَطِ ، وَوَقْتُ صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلاةِ ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ »[٢] . وهناك أوقات نهى الشارع عن الصلاة فيها : فقال ﷺ : « صَلِّ صَلاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ ؛ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ ، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ »[٣] .

* والصلاة لها صفة مخصوصة ، والركوع والسجود والجلوس من أركان الصلاة ، فَمَنْ صلى بغير واحد منها –فضلاً عَمَّنْ صلَّى بغيرها جميعاً– فإنه لم يُصلِّ ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ : « ارْجِعْ فَصَلِّ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « ارْجِعْ فَصَلِّ ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » ثَلاثًا ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي ، فَقَالَ : « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا »[٤] .

---

[١] متفق عليه : أخرجه البخاري (٤٦) ، ومسلم (١١) .

[٢] صحيح : أخرجه مسلم (٦١٢) .

[٣] صحيح : أخرجه مسلم (٨٣٢) .

[٤] متفق عليه : أخرجه البخاري (٧٥٧/١٥٢/١) واللفظ له ، ومسلم (٤٥/٣٩٧) .



* وصلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم مكلّف -إلا مَن استثناه الدليل- ، والأصل في فرضها : الكتاب والسنة والإجماع ، فَمَنْ أنكرها فهو كافر مرتد يجب قتاله ؛ قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ **[الجمعة:٩]** ، وعَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «**رَوَاحُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ**»[١] .

* وصلاة الجنازة فرض كفاية ، وتستحب الصلاة عليها في المصلى ، وحاصل صفتها : أنّ الإمام يقف من الرجل عند رأسه ومن المرأة عند وسطها ، ويصف الناس وراءه صفوفاً ، ويكبِّر أربع تكبيرات ثم يُسلِّم .

٢- الزكاة :

* هي أحد أركان الإسلام ، وهي قرينة الصلاة في أكثر المواضع من كتاب الله ، وقد بيَّنَ تعالى أنّ الكافر لا يدخل في الدين ولا تتحقق أخوته للمؤمنين إلا بأدائها : ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِى ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ **[التوبة:١١]** وعليه : فإنْ لم يؤتوا الزكاة فهم كفار وليسوا بإخوة لنا في الدين . وقد شدَّدَ سبحانه في عقوبة تاركها : ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ **[التوبة:٣٤-٣٥]** .

٣- الصيام :

* هو الركن الرابع من أركان الإسلام ، وقد فرض الله على المسلمين صيام شهر رمضان : ﴿شَهۡرُ

---

[١] صحيح : أخرجه النسائي (٣/٨٩) واللفظ له ، وأبو داود (٣٤٢) ، وابن الجارود (٢٨٧) ، والبيهقي (٣/١٧٢) .



رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة:١٨٥] .

* والصيام يبدأ من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾ .

* وللمسلمين عيدان : عيد الفطر وعيد الأضحى : عَنْ أَنسٍ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَقَالَ : « مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ ؟ » قَالُوا : كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمَ الأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ »[1] .

٤- الحج :

وهو قصد بيت الله الحرام بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة لأداء عبادة مخصوصة في زمن مخصوص[2] بكيفية مخصوصة ، وهو أحد أركان الإسلام : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [آل عمران:٩٦] .

السلوك الاجتماعي والأخلاقي :

* أباح الإسلام الطلاق عند الضرورة ؛ فقد قال ﷺ : « أَبْغَضُ الحَلالِ إِلَى اللهِ الطَّلاقُ »[3] ، واتفق الفقهاء على النهي عنه عند استقامة الزوجين .

* وقد شرع الإسلام للرجل أن يتزوج من النساء مثنى وثلاث ورباع ، وقد كان التعدد في الشرائع السابقة كلها ، فجاء الإسلام فجعل له ضوابط ، أهمها :

---

[1] صحيح : أخرجه أبو داود (١١٣٤) واللفظ له ، والنسائي (١٧٩/٣) ، وأحمد (١٠٣/٣) ، والبغوي (١٠٩٨) وغيرهم .

[2] يبدأ من الثامن من شهر ذي الحجة ، وينتهي على الصحيح بانسلاخ شهر ذي الحجة .

[3] ضعيف : أخرجه أبو داود (٢١٧٨) ، وابن ماجه (٢٠١٨) ، والحاكم (١٩٦/٢) .



١- ألا يزيد على أربع .

٢- ألا يكون فيه ظلم لإحدى الزوجات .

٣- أن يكون الزوج قادراً على الإنفاق .

فدفع بذلك عن المسلمين الكثير من الآفات والرذائل ، ويمكن تلخيص ذلك في التالي :

١- إنَّ التشريع الإسلامي متزل لكل العصور وكل الظروف الاجتماعية ، ومِنْ ثَمَّ فقد يحدث أمر يقتضي التوسع في التعدد ؛ لدرء مفاسد قد تحدث لو منع التعدد ، مثال ذلك : قلة عدد الرجال وكثرة النساء -وهو من أشراط الساعة- ، ففي الحرب العالمية الثانية : أفادت الإحصائيات أن الرجال الصالحين للزواج في بعض الدول بعد الحرب يعادل واحد إلى سبع من النساء !! فهل من صالح تلكم المجتمعات أن تكون المرأة حائرة بين أحضان الرجال الغرباء ، ثم تحمل سفاحاً لا يعرف مَن أبوه ، ثم هل الذي ولد سفاحاً يمكن أن يكون فيما بعد صالحاً ؟! فأيهما أفضل للمرأة : أنْ تكون زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة ، أم أن تكون امرأة ليل تتبادل بين أحضان الرجال ؟

٢- أن المرأة الواحدة تحيض وتمرض ، وتنفس إلى غير ذلك من العوائق المانعة من قيامها بأخص لوازم الزوجية ، والرجل مستعد للتسبب في زيادة الأُمة ، فلو حبس عليها في أحوال أعذارها لعطلت منافعه باطلاً في غير ذنب .

٣- أن الإناث كلهن مستعدات للزواج ، وكثير من الرجال لا قدرة لهم على القيام بلوازم الزواج لفقرهم . فالمستعدون للزواج من الرجال أقل من المستعدات له من النساء . لأن المرأة لا عائق لها ، والرجل يعوقه الفقر وعدم القدرة على لوازم النكاح . فلو قصر الواحد على الواحدة ، لضاع كثير من المستعدات للزواج أيضا بعدم وجود أزواج . فيكون ذلك سبباً لضياع الفضيلة وتفشي الرزيلة ، والانحطاط الخلقي ، وضياع القيم الإنسانية ، كما هو واضح .

٤- قد يكون التعدد تكريماً لإحدى القريبات أو ذوات الرحم التي مات زوجها أو طلقها وليس لها من يعولها غير شخص متزوج .

٥- قد يرغب رجل وامرأة في الزواج ، ولكن يمنع من ذلك القانون الوضعي ؛ بحجة أن الزوج محصن ، فتصبح العلاقة بينهما سرًّا وربما تسفر عن مولود سفاحاً ، فهل من المصلحة أن ترتبط المرأة بالرجل برابطة شرعية في ظل التعدد ، أم يترك التعدد وتعيش المرأة كعشيقة ؟

٦- إنْ كان في التعدد ضرر على الزوجة الأولى ، فإنَّ هناك ضرراً أعظم منه على المرأة الأخرى التي قد تضطر إلى الزواج برجل متزوج ؛ لأنها إنْ حُرِمَتْ مِنْ ذلك فإنها تنحرف وتضيع بين أحضان الرجال ، والضرر القليل يدفع بالضرر القليل .

فكان هذا الشرع -الذي هو تنزيلٌ مِمَّنْ خَلَقَ الخَلْق وهو أعلَمُ بما يُصْلِحُهُمْ- هو عين المصلحة ، ومن الأدلة على ذلك : ما نراه الآن في الدول الأوروبية والغربية ومَنْ نحا نحوهم في تحريم التعدد ، إذْ نجد العلاقات



الآثمة طافحة في المجتمع إلى درجة تعالت منها الصيحات لوقف ذلك الدمار الذي أطاح بالمجتمع .

وعليه ، فالتعدد الذي شرعه الإسلام لم يكن لإرضاء الشهوات ، وإنما للحفاظ على الأفراد والجماعات .

وأسوق هنا كلاماً رائقاً للعلامة أحمد بن محمد شاكر رحمه الله في مسألة التعدد ، قال في ((عمدة التفسير)) (٣/ ١٠٢) : نبت في عصرنا هذا الذي نحيا فيه نابتة إفرنجيّة العقل، نصرانيّة العاطفة، ربَّاهم الإفرنج في ديارنا وديارهم، وأرضعوهم عقائدهم، صريحة تارة، وممزوجة تارات، حتى لُبّسوا عليهم تفكيرهم، وغلبوهم على فطرتهم الإسلاميّة، فصار هجّيراهم وديدنهم أن ينكروا تعدد الزوجات، وأن يروه عملاً بشعاً غير مستساغ في نظرهم! فمنهم من يُصرِّح، ومنهم من يجمجم، وجاراهم في ذلك بعض من ينتسب إلى العلم من أهل الأزهر، المنتسبين للدين، والذين كان من واجبهم: أن يدفعوا عنه، وأن يعرِّفوا الجاهلين حقائق الشريعة.

فقام من علماء الأزهر من يُمهِّد لهؤلاء الإفرنجيين العقيدة والتربية – للحدِّ من تعدد الزوجات، زعموا !! ولم يدرك هؤلاء العلماء أنّ الذين يحاولون استرضاءهم لا يريدون إلاّ أن يزيلوا كل أثر لتعدد الزوجات في بلاد الإسلام، وأنهم لا يرضون عنهم إلا إن جارَوْهم في تحريمه ومنعه جملةً وتفصيلاً، وأنهم يأبون أن يوجد على أيِّ وجه من الوجوه؛ لأنّه منكر بشع في نظر سادتهم الخواجات!!

وزاد الأمر وطمَّ ، حتى سمعنا: أن حكومة من الحكومات التي تنتسب للإسلام وضعت في بلادها قانوناً منعت فيه تعدد الزوجات جملةً، بل صرَّحت تلك الحكومة باللفظ المنكر: أن تعدد الزوجات –عندهم– صار حراماً ! . ولم يعرف رجال تلك الحكومة أنهم بهذا اللفظ الجريء المحرم صاروا مرتدين خارجين من دين الإسلام، تجري عليهم وعلى من يرضى عن عملهم كلُّ أحكام الرِّدّة المعروفة التي يعرفها كلُّ مسلم، بل لعلَّهم يعرفون ويدخلون في الكفر والردَّة عامدين عالمين !!

بل إنَّ أحد الرجال الذين ابتُلي الأزهر بانتسابهم إلى علمائه، تجرَّأ مرة وكتب بالقول الصريح: أنّ الإسلام يُحرِّم تعدد الزوجات، جرأةً على الله، وافتراءً على دينه الذي فُرض أن يكون هو من حفظته القائمين على نصره!!

واجترأ بعض من يعرف القراءة والكتابة –من الرجال والنسوان– فجعلوا أنفسهم مجتهدين في الدين!! يستنبطون الأحكام، ويفتون في الحلال والحرام، ويسبُّون علماء الإسلام إذا أرادوا أن يعلّموهم ويقفوهم عند حدّهم . وأكثرُ هؤلاء الأحْرِيَاء ، من الرجال والنساء، لا يعرفون كيف يتوضئون، ولا كيف يصلون، بل لا يعرفون كيف يتطهَّرون، ولكنهم في مسألة تعدد الزوجات مجتهدون!!

بل لقد رأينا بعضَ من يخوض منهم فيما لا يعلم يستدلُّ بآيات القرآن بالمعنى؛ لأنه لا يعرف اللفظ القرآني!!

وعن صنيعهم هذا الإجرامي، وعن جرأتهم هذه المنكرة، وعن كفرهم البواح دخل في الأمر غير المسلمين، وكتبوا آراءهم مجتهدين!! كسابقيهم، يستنبطون من القرآن وهم لا يؤمنون به؛ ليخدعوا المسلمين ويضلوهم عن دينهم . حتى إن أحد الكتّاب غير المسلمين كتب في إحدى الصحف اليوميّة –التي ظاهر أمرها أنّ أصحابها



مسلمون- كتب مقالاً بعنوان: ((تعدد الزوجات وصمة)) ! فشتم -بهذه الجرأة- الشريعة الإسلاميّة، وشتم جميع المسلمين من بدء الإسلام إلى الآن! ولم نجد أحداً حرّك في ذلك ساكناً . مع أنّ اليقين أن لو كان العكس، وأن لو تجرّأ كاتب مسلم على شتم شريعة ذلك الكاتب، لقامت الدنيا وقعدت، ولكن المسلمين مؤدّبون.

وبعد : فإنّ أوّل ما اصطنعوا من ذلك: أن اصطنعوا الشفقة على الأسرة، وعلى الأبناء خاصّة ! وزعموا أنّ تعدّد الزوجات سبب لكثرة المتشردين من الأطفال! بأنّ أكثر هؤلاء من آباء فقراء تزوجوا أكثر من واحدة ! وهم في ذلك كاذبون، والإحصاءات التي يستندون إليها هي التي تكذّبهم . فأرادوا أن يشرّعوا قانوناً يحرّم تعدد الزوجات على الفقير، ويأذنون به للغني القادر!! فكان هذا سوأة السوءات: أن يجعلوا هذا التشريع الإسلامي السامي وقفاً على الأغنياء !

ثم لم ينفع هذا و لم يستطيعوا إصداره؛ فاتجهوا وجهة أخرى يتلاعبون فيها بالقرآن:

فزعموا أنّ إباحة التعدد مشروطة بشرط العدل، وأنّ الله -سبحانه- أخبر بأنّ العدل غير مستطاع، فهذه أمارة تحريمه عندهم!! إذ قصروا استدلالهم على بعض الآية : ﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ ﴾ ، وتركوا باقيها: ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِ ﴾ ، فكانوا كالذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض!

ثمّ ذهبوا يتلاعبون بالألفاظ، وببعض القواعد الأصوليّة، فسمَّوْا تعدد الزوجات ((مباحاً))! وأن لولي الأمر أن يقيّد بعض المباحات بما يرى من القيود للمصلحة !

وهم يعلمون أنهم في هذا كلّه ضالُّون مضلُّون، فما كان تعدد الزوجات مما يطلق عليه لفظ ((المباح)) بالمعنى العلمي الدقيق؛ أي: المسكوت عنه، الذي لم يردْ نصٌّ بتحليله أو تحريمه، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ : ((ما أحلّ الله؛ فهو حلال، وما حرّم؛ فهو حرام، وما سكت عنه؛ فهو عفو)) ، بل إنّ القرآن نصّ صراحة على تحليله، بل جاء إحلاله بصيغة الأمر، التي أصلها للوجوب: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ .

وإنما انصرف فيها الأمر من الوجوب إلى التحليل بقوله: ﴿ مَا طَابَ لَكُمۡ ﴾ . ثمّ هم يعلمون -علم اليقين- أنه حلالٌ بكل معنى كلمة ((حلال)) : بنصّ القرآن، وبالعمل المتواتر الواضح الذي لا شكّ فيه، منذ عهد النبيّ ﷺ وأصحابه إلى اليوم، ولكنهم قوم يفترون!

وشرط العدل في هذه الآية ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾ - شرط شخصي لا تشريعي؛ أعني: أنه شرطٌ مرجعُهُ لشخص المكلف ، لا يدخل تحت سلطان التشريع والقضاء؛ فإنّ الله قد أذن للرجل -بصيغة الأمر- أن يتزوج ما طاب له من النساء، دون قيد بإذن القاضي أو بإذن القانون أو بإذن ولي الأمر أو غيره، وأمره أنه إذا خاف -في نفسه- ألا يعدل بين الزوجات أن يقتصر على واحدة . وبالبداهة أنْ ليس لأحد سلطانٌ على قلب





المريدِ الزواجَ، حتى يستطيع أن يعرف ما في دخيلة نفسه من خوف الجور أو عدم خوفه، بل ترك الله ذلك لتقديره في ضميره وحده . ثمّ علّمه الله –سبحانه– أنه على الحقيقة لا يستطيع إقامة ميزان العدل بين الزوجات إقامة تامّة لا يدخلها ميل، فأمره ألا يميل كلَّ الميل فيذر بعض زوجاته كالمعلقة . فاكتفى ربه منه –في طاعة أمره في العدل– أن يعمل منه بما استطاع، ورفع عنه ما لم يستطع.

وهذا العدل المأمور به مما يتغيَّر بتغيُّر الظروف، ومما يذهب ويجيء بما يدخل في نفس المكلّف، ولذلك؛ لا يعقل أن يكون شرطاً في صحة العقد . بل هو شرط نفسي متعلّق بنفس المكلّف، وبتصرفه في كل وقت بحسبه:

فَرُبَّ رجلٍ عزم على الزواج المتعدد، وهو مُصِرٌّ في قلبه على عدم العدل، ثم لم ينفِّذ ما كان مصرّاً عليه، وعدل بين أزواجه، فهذا لا يستطيع أحد يعقل الشرائع أن يدعي أنه خالف أمر ربه . إذْ أنّه أطاع الله بالعدل، وعزيمتُهُ في قلبه من قبلُ لا أثر لها في صحّة العقد أو بطلانه –بداهةً–، خصوصاً وأنّ النصوص كلّها صريحة في أن الله لا يؤاخذ العبد بما حدّث به نفسه، ما لم يعمل به أو يتكلّم.

ورُبَّ رجل تزوّج زوجة أخرى عازماً في نفسه على العدل، ثمّ لم يفعل، فهذا قد ارتكب الإثم بترك العدل ومخالفة أمر ربه . ولكن لا يستطيع أحد يعقل الشرائع أن يدّعي أن هذا الجور المحرَّم منه قد أثَّرَ على أصل العقد بالزوجة الأخرى، فنقله من الحلِّ والجواز إلى الحرمة والبطلان . إنّما إثمه على نفسه فيما لم يعدل، ويجب عليه طاعة ربه في إقامة العدل ، وهذا شيء بديهي[1] لا يخالف فيه من يفقه الدين والتشريع.

والقوم أصحابُ هوى رَكِبَ عقولَهم، لا أصحاب علم ولا أصحاب استدلال، يحرِّفون الكلم عن مواضعه، ويلعبون بالدلائل الشرعيّة من الكتاب والسنّة ما وسعهم اللعب.

فمن ألاعيبهم: أن يستدلوا بقصة علي بن أبي طالب ، حين خطب بنت أبي جهل في حياة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأن رسول الله ﷺ حين استُؤذن في ذلك قال: « فلا آذن، ثمّ لا آذن، ثمّ لا آذن؛ إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بَضْعَةٌ مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها » ، ولم يسوقوا لفظ الحديث!! وإنما لخصوا القصّة تلخيصاً مريباً!! ليستدلوا بها على أنّ النبيّ ﷺ يمنع تعدد الزوجات، بل صرّح بعضهم بالاستدلال بهذه القصّة على ما يزعم من التحريم! لعباً بالدين، وافتراءً على الله ورسوله .

ثمّ تركوا باقي القصّة، الذي يدمغ افتراءهم –ولا أقول: استدلالهم– وهو قول رسول الله ﷺ في الحادثة نفسها: « وإني لست أحرِّمُ حلالاً، ولا أحلُّ حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً » .

واللفظان الكريمان رواهما الشيخان: البخاري ومسلم . انظر البخاري (٩/٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٦/١٤٩ فتح)

---

[1] كذا بالأصل ، ولعل الصواب : بَدَهِيّ .



. ومسلم (٢/٢٤٧ ، ٢٤٨) .

فهذا رسول الله ، المبلِّغ عن الله ، والذي كلمته الفصل في بيان الحلال والحرام، يصرّح باللفظ العربي المبين -في أدق حادث يمسّ أحبّ الناس إليه، وهي ابنته السيدة[1] الزهراء- بأنه لا يُحِلُّ حراماً ولا يُحرِّم حلالاً، ولكنه ينكر أن تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوّ الله في عصمة رجل واحد.

وعندي وفي فهمي: أنه ﷺ لم يمنع عليّاً من الجمع بين بنته وبنت أبي جهل بوصفه رسولاً مبلغاً عن ربه حكماً تشريعياً، بدلالة تصريحه بأنه لا يحرّم حلالاً ولا يحلّ حراماً، وإنما منعه منعاً شخصياً بوصفه رئيس الأسرة التي منها عليّ ابن عمه وفاطمة ابنته، بدلالة أنّ أسرة بنت أبي جهل هي التي جاءت تستأذنه فيما طلب إليهم عليّ رضي الله عنه . وكلمة رئيس الأسرة مطاعة من غير شك، خصوصاً إذا كان ذلك الرئيس هو سيد قريش، وسيد العرب، وسيد الخلق أجمعين ﷺ .

وليس بالقوم استدلالٌ أو تحرٍّ لما يدل على الكتاب والسنّة، ولا هم من أهل ذلك، ولا يستطيعونه . إنما هم الهوى إلى شيء معين، يتلمسون له العلل التي قد تدخل على الجاهل والغافل.

بل إن في فلتات أقلامهم ما يكشف عن خبيئتهم، ويفضح ما يكنُّون في ضمائرهم.

ومن أمثلة ذلك: أنّ موظفاً كبيراً في إحدى وزاراتنا كتب مذكرة أضفى عليها الصفة الرسميّة، ونشرت في الصحف منذ بضع سنين، وضع نفسه فيها موضع المجتهدين، لا في التشريع الإسلامي وحده، بل في جميع الشرائع والقوانين !! فاجترأ على أن يعقد موازنة بين الدين الإسلامي في إحلاله تعدد الزوجات، وبين الأديان الأخرى -زعم-!! وبين قوانين الأمم حتى الوثنيّة منها! ولم يجد في وجهه من الحياء ما يمنعه من الإيحاء بتفضيل النصرانيّة التي تحرّم تعدد الزوجات، ومن ورائها التشريعات الأخرى التي تسايرها ، بل يكاد قوله الصريح ينبئ عن هذا التفضيل!!

ونسي أنه بذلك خرج من الإسلام بالكفر البواح، على الرغم من أن اسمه يدل على أنه وُلِدَ على فراش رجل مسلم، إلى ما يدلّ عليه كلامه من جهله بدين النصارى، حتى عقد هذه المفاضلة !! فإنّ اليقين الذي لا شكّ فيه: أن سيدنا[2] عيسى عليه السلام لم يحرّم تعدد الزوجات الحلال في التوراة التي جاء هو مصدِّقاً لها بنصّ القرآن الكريم، وإنما حرّمه بعض البابوات بعد عصر سيدنا[1] عيسى عليه السلام بأكثر من ثمانمائة سنة على اليقين، بما جعل هؤلاء لأنفسهم حق التحليل والتحريم، الذي نعاه الله عليهم في الكتاب الكريم ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ ، والذي فسّره رسول الله ﷺ ، حين استفسر منه عدي

---

(١) كذا .

(٢) كذا .

بن حاتم الطائي -الذي كان نصرانياً وأسلم- إذ سمع هذه الآية فقال: إنهم لم يعبدوهم؟ فقال رسول الله ﷺ : « بلى؛ إنهم حرموا عليهم الحلال، وأحلّوا لهم الحرام، فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم » ، انظر ما يأتي في تفسير الآية (٣١) من سورة التوبة ، إن شاء الله .

فيا أيها المسلمون:

لا يستجريَنَّكُم الشيطان، ولا يخدعنَّكم أتباعه وأتباع عابديه، فتستخفوا بهذه الفاحشة التي يريدون أن يُذيعوها فيكم، وبهذا الكفر الصريح الذي يريدون أن يوقعوكم فيه . فليست المسألة مسألة تقييد مباح أو منعه ، كما يريدون أن يوهموكم، وإنّما هي مسألةٌ في صميم العقيدة: أتُصرُّون على إسلامكم وعلى التشريع الذي أنزله الله إليكم وأمركم بطاعته في شأنكم كله؟ أم تعرضون عنهما -والعياذ بالله-؛ فتتردَّوْا في حَمَأة الكفر، وتتعرضوا لسخط الله ورسوله؟ هذا هو الأمر على حقيقته .

إنّ هؤلاء القوم -الذين يدعونكم إلى منع تعدد الزوجات- لا يتورَّع أكثرهم عن اتخاذ العدد الجم من العشيقات والأخدان، وأمرهم معروف مشهور، بل إن بعضهم لا يستحي من إذاعة مباذله وقاذوراته في الصحف والكتب . ثمّ يرفع علم الاجتهاد في الشريعة والدين، ويزري بالإسلام والمسلمين.

إنّ الله حين أحلَّ تعدد الزوجات -بالنص الصريح في القرآن- أحلّه في شريعته الباقية على الدهر، في كل زمان وكل عصر، وهو -سبحانه- يعلم ما كان وما سيكون، فلم يعزُب عن علمه ﷻ ما وقع من الأحداث في هذا العصر، ولا ما سيقع فيما يكون من العصور القادمة، ولو كان هذا الحكم مما يتغيّر بتغيُّر الزمان -كما يزعم الملحدون الهدّامون- لنصّ على ذلك في كتابه أو في سنة رسوله: ﴿ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [الحجرات:١٦].

والإسلام بريءٌ من الرهبانيّة، وبريءٌ من الكهنوت، فلا يملك أحد أن ينسخ حكماً أحكمه الله في كتابه أو في سنة رسوله، ولا يملك أحد أن يحرّم شيئاً أحلَّه الله، ولا أن يُحلَّ شيئاً حرَّمه الله . لا يملك ذلك خليفة ولا ملك، ولا أمير ولا وزير، بل لا يملك ذلك جمهور الأمّة، سواء بإجماع أم بأكثريّة . الواجب عليهم جميعاً الخضوع لحكم الله، والسمع والطاعة.

اسمعوا قول الله: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [النحل:١١٦-١١٧]، وقوله -سبحانه-: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [يونس:٥٩].

ألا فلْتعلمُنَّ أن كل من حاول تحريم تعدد الزوجات أو منعه أو تقييده بقيود لم ترد في الكتاب ولا في السنّة - فإنّما يفتري على الله الكذب.





ألا فلْتعلمُنّ أن "كل امرئ حسيب نفسه" ، فينظر امرؤ لنفسه أنّى يصدر وأنّى يرد . وقد أبلغتُ. والحمد لله ربّ العالمين .

❖ السلوك الأخلاقي:

قال ﷺ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ »[1] ، ولم يكتف الإسلام بمجرد الدعوة إلى حسن الخلق ، فعمد إلى وسيلتين فعالتين من وسائل الحماية من فساد الأخلاق فجعلهما من أهم أصوله :

١- تحريم الينابيع الثلاثة للشرور : وهي الخمر والميسر والزنا تحريماً لا هوادة فيه .

٢- إجابة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إجابة لا هوادة فيها .

❁ ❁ ❁

[1] صحيح : أخرجه أحمد (٢/٣٨١) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣) .



الخاتمة

نتيجة البحث والتوصيات

* الحمد لله رب العالمين ، وبعد : فقد ظهر بعد هذا العرض لعقائد تلك الفرق (المورية العلمية ، والإليجية الأولى ، والإليجية الثانية ، والنوبية) وبيان عقيدة أهل الإسلام :

– أنّ هذه الفرق لا علاقة لها بالإسلام ، وإنْ كانت قد وافقت بعض شرائع الإسلام إلاّ أنّ تلك الجوانب ليست كافية لاعتبار هذه الفرق من الفرق الإسلامية .

– أنّ ادعاء هذه الفرق الانتماء للإسلام لم يكن سوى محاولة لإبراز هوية مستقلة للسود مضادة لهوية البيض الذين ينظرون إليهم بالدونية ، وطلباً للدعم المادي والمعنوي من الدول الإسلامية . ولم يكن ادعاؤهم الإسلام لأنهم رأوا أنه هو الحق الذي يجب اتباعه ، لذا فادعاؤهم الإسلام هو في الحقيقة إهانة للإسلام والمسلمين .

– وعليه : فتقديم أي مساعدة مادية لهذه الفرق أو الاعتراف بها يعني الاعتراف بالممارسات غير الإسلامية التي تعتنقها تلك الفرق[1] .

– وتتمثل خطورة هذه الفرق في تشويهها لمعالم الإسلام خاصة ممن لا علم له بالإسلام ، فيؤدي إلى :

١) نفور كثير من الناس عن قبول الإسلام .

٢) الاستجابة لمعتقداتهم واعتبارها هي الإسلام .

– فيجب إعادة النظر في موقف العالم الإسلامي نحو تلك الفرق ، ونقترح أن يكون على النحو التالي :

١) أن تصدر لجان الإفتاء في حقهم ما يستحقون مثل ما صدر في الفرق الضالة كالبهائية والبابية وغيرها .

٢) إرسال الدعاة العرب وخاصة من المملكة العربية السعودية .

٣) إنشاء مدارس إسلامية خاصة بأبناء المسلمين تعتني بهم من صغرهم .

٤) توصيل الإسلام عبر القنوات الفضائية والصحف والإذاعة الموجهة .

---

[1] وقد انخدع الكثير بهذه الفرق ، حتى من المنظمات الإسلامية : فقد ذكرت جريدة ((أخبار الإسلام)) اعتراف رابطة العالم الإسلامي بإسلام (والاس) فتقول : (السيد "والاس محمد" متدين ويؤمن بالإسلام كأي مسلم آخر) [العدد ٤٧٠ ، سنة ١٣٩٦ ، ص٩] ، كما شهدت جماعة الإخوان المسلمين بأنّ (والاس) نجح في إعادة المسلمين السود إلى الإسلام الصحيح . [مجلة المجتمع : العدد ٤٢٨ ، سنة ١٩٧٩م ، ص٢٨] .



٥) أن يتبنى عدد من المهتمين بشبكة المعلومات الدخول المستمر على مواقعهم الخاصـــة ومراســلتهم وتصحيح أخطائهم .

٦) تزويدهم بالكتب والمراجع الأصلية والمترجمة بمختلف اللغات ترجمة يشرف عليها علمـــاء ثقــات حرصاً على أداء المعنى الشرعي الصحيح .

٧) الاستفادة من موسم الحج للقاء القادمين وتصحيح معتقدهم .

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله

كان الفراغ من تبييضه وصفه

في سحر يوم الجمعة حادي عشر ذي القَعْدَةِ

سنة ثلاثين وأربعمائة وألف

وكتب

أبو عبد الرحمن محمد بن صالح النجدي





فهرس



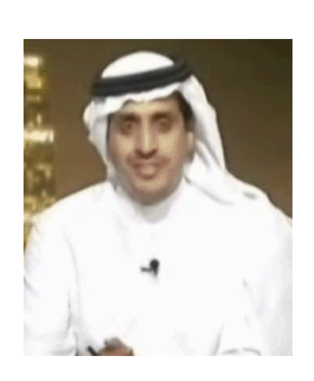


نُبْذَةٌ عَنْ أَصْلِ هَذَا المُخْتَصَرِ وَمُؤَلِّفِهِ

أصل هذا المختصر : (أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام وأثرها العقدي.. عرضاً ونقداً) ، وهي رسالة ماجستير ، تقدَّم بها فهد بن عبد العزيز السنيدي ، إلى قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود ، عام ١٤٢٦هـ ، وحصل على تقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف .

المؤلف :





الاسم: فهد بن عبد العزيز عبد الله السنيدي.

الجنسية: سعودي.

تاريخ الميلاد: ١٣٩٠ هـ الرياض.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولي خمسة أبناء (بنتان وثلاثة أولاد).

الكنية: أبو ياسر.

* تلقي تعليمه الأولي في الرياض وتخرج من الثانوية العامة عام ١٤٠٧/١٤٠٨هـ والتحق بكلية العلوم الإدارية ، جامعة الملك سعود ، قسم المحاسبة.

❁ المؤهلات العلمية

– حصل على بكالوريوس المحاسبة من كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود عام ١٤١٤ / ١٤١٥ هـ.

– عين محاسباً بوزارة الدفاع وحصل على عدد من الدورات المحاسبية من معهد الإدارة العامة منها :

- ❑ القيود المحاسبية الحكومية.
- ❑ نظام الرواتب والعقود.
- ❑ أسس المحاسبة ونظمها.

– حصل على بكالوريوس العقيدة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،كلية أصول الدين ١٤٢١ / ١٤٢٢ هـ بتقدير عام (ممتاز) ومعدل تراكمي (٤,٦٦).

– حصل على شهادة الماجستير من قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود عام ١٤٢٦هـ وكانت بعنوان (أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام وأثرها العقدي..عرضاً ونقداً) –وهي رسالتنا هذه التي اختصرناها– بتقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف.

– أنهى الدارسة في الدكتوراه بتقدير ممتاز ويستعد لمناقشة أطروحة الدكتوراه.

– يعمل الآن عضو هيئة التدريس بكلية التربية ، قسم الدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود.

❁ الخبرات العملية

– عمل محاسباً بوزارة الدفاع والطيران ، الدفاع الجوي منذ شهر رجب ١٤١٥ هـ .

– أعير لإدارة الشئون الدينية بقوات الدفاع الجوي ست سنوات ألقى خلالها عدداً من المحاضرات والدروس وأشرف على البرامج التوعوية .

– له مشاركات إعلامية في وسائل إعلام أخرى مثل التلفزيون السعودي والقطري وغيرها.



– حصل على عدد من الدورات الإعلامية في كبريات مؤسسات التدريب الإعلامي العالمي ، منها BBC حيث دربه المدرب العالمي (ديفيد سميث) على فن الحوار التلفزيوني وحصل على المرتبة الأولى في التدريب.

– كما حصل على دورات عديدة في الإعلام والإلقاء والحوار وتطوير الذات.

– هو حالياً مدرب إعلامي معتمد وله عدد من الدورات الإعلامية. وقد درب عدداً من المذيعين الإعلاميين الذين شقوا طريقهم حالياً في الإذاعة بعد أن تدربوا على يديه.

– عضو في عدد من اللجان الإعلامية منها:

- لجنة جائزة الأمير سلطان لحفظ القرآن الكريم.
- لجنة البرامج الشبابية.
- لجنة إعمار المساجد.

وغيرها من اللجان والمؤسسات الخيرية.

– يحمل تزكيات علمية من عدد من العلماء، وقد سجل أكثر من أربعمائة حلقة مع عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء بالمملكة.

– كما أجريت معه عدد من اللقاءات الصحفية والإعلامية من أبرزها صفحة كاملة في جريدة عكاظ والمدينة والأسرة والمستقبل الإسلامي وغيرها.

– التحق بإذاعة القرآن الكريم عام ١٤١٤هـ وأصبح واحداً من أهم المذيعين بها حيث قدم عدداً من البرامج منها:

١– نور على الدرب.

٢– شرح التجريد الصريح من أحاديث الجامع الصحيح.

٣– ثمرات المطابع.

٤– ندوة الإذاعة.

٥– مسابقة رمضان.

٦– مع أئمة المساجد.

٧– المجلة الإسلامية.

٨– رسائل المستمعين.

٩– معكم على الهواء.

١٠– قضايا تربوية.

١١– نفحات رمضانية.

١٢– من أقوال الرسول ﷺ .

١٣– دروس في العقيدة.

١٤– شرح كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وغيرها من برامج المناسبات واللقاءات والحوارات المختلفة.



– كما التحق بقناة المجد الفضائية قبل انطلاقها وسجل عدداً من البرامج التي شكلت رصيداً افتتاحياً للقناة أسهمت في انطلاقتها بكل راحة وأمان ومن هذه البرامج:

١– رمضان في حياتهم: وهو أول برنامج يومي مسجل كاملاً قدمته القناة سجل قبل انطلاقتها حيث بث مع بدء دورتها الأولى عام ١٤٢٣هـ

٢– برنامج (ذكرياتهم في الحج).

٣– برنامج (ساعة حوار): وهو أول برنامج مباشر ينطلق من الرياض للقناة حيث استضاف فيه عدداً من الشخصيات العربية والعالمية في شتى مجالات السياسة والاقتصاد والفكر.

٤– برنامج (صفحات من حياتي): وهو برنامج يوثق حياة أعلام الأمة حيث قابل فيه أكثر من ثلاثمائة شخصية عربية وإسلامية حكت تجربتها بكل وضوح ودقة.

٥– برنامج (القارة المنسية): وهو برنامج وثائقي صوره في أدغال أفريقيا.

٦– برنامج (غرائب الهند): رصد فيه أهم وأشهر غرائب شبة القـــارة الهندية.

٧– برنامج (نسمات): وهو برنامج في تعظيم الله تعالى.

٨– برنامج (ابتهالات).

بالإضافة إلى عدد من البرامج الخاصة وتغطية المناسبات والمشاركة في حلقات معينة لمواضيع طارئة.

– هذا وقد أسهم في إعداد كوادر إعلامية كثيرة من خلال إقامته للدورات الإعلامية وبالذات دورة (صناعة المذيع الناجح) التي التحق بها حتى الآن أكثر من مائتي متدرب أغلبهم الآن في الفضائيات والإذاعات يطبقون ما تلقوه من تعليم وتدريب.

وقد صدرت له عدد من الكتب منها:

١– نفحات رمضانية عن دار الوطن ١٤٢٤هـ.

٢– الإذاعات الدينية – إذاعة القرآن الكريم نموذج حي–تجربتي مع الإذاعة ١٤٢٦هـ

– له موقعه الخاص على شبكة المعلومات والتي يحوي عدداً من أبحاثه ومقالاته وأعماله الخاصة :

www.fahad-alsenedi.com

– قدم عدد من الأبحاث في مجالات مختلفة منها :

❑ "غوستاف لوبون وكتابة حضارة العرب" بحث محكم في جامعة المنيا – مصر.

❑ بحث العصرانيين.

❑ "صناعة المذيع الناجح" وهو على وشك طباعته على شكل كتاب.

وعدد آخر من الأبحاث المنهجية.

- كما أصدر عدداً من الأشرطة المسموعة التي لقيت رواجاً كبيرا من أهمها:

١- (أقدار) وهو في جزيئين.

٢- (ورقات عام) صدر في أربع سنوات متتالية.

٣- مجلة النجاح.

٤- المجلة الإسلامية.

٥- مشاهداتي في أفريقيا.

إلى غيرها من الأشرطة.

- بالإضافة إلى عدد من البرامج الخاصة وتغطية المناسبات والمشاركة في حلقات معينة لمواضيع طارئة.

- هو حالياً عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية.

- حصل على جائز أفضل مذيع عربي لعام ٢٠٠٥ في مسابقة مملكة البحرين.

- تم تكريمه على عدد من المستويات المحلية والعالمية.

- التقى في برنامجه (ساعة حوار) بعدد من الشخصيات العالمية والمحلية، من أمثال:

- ❑ رئيس جمهورية السودان المشير عمر حسن أحمد البشير.
- ❑ سمو ولي عهد الأردن.
- ❑ معالي وزير الخارجية السوداني.
- ❑ مستشار الرئيس السوداني للتأصيل.
- ❑ رئيس مجلس الأمة الكويتي.
- ❑ رئيس مجلس الوزراء الأردني.
- ❑ رئيس مجلس النواب الأردني.
- ❑ عدد من الشخصيات العربية والأكاديمية.
- ❑ عدد من أصحاب السمو والأمراء في السعودية والوزراء.

ᘓᘓᘓ◆ᘔᘔᘔ




شبكة
الألوكة


شبكة الألوكة
www.alukah.net


I am Sorry !!!!!